الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة عين تموشنت بلحاج بوشعيب
كلية الآداب واللغات والعلوم الاجتماعية
قسم اللغة والأدب العربي

Ministère de L'enseignement Supérieur et de La Recherche Scientifique
Université Ain Témouchent Belhadj Bouchaib
Facultés des Lettres et Langues et Science Sociales
Département langue et lettre arabe

الخصائص النفسية للشخصية الروائية رواية (غريب) لمحمد جربوعة نموذجا

مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة الماستر

تخصص: أدب عربي

إعداد الطالبين:

- بن يشو فاطمة
- زوانيف يوسف عبد الإله

إشراف الأستاذ (ة):

د. خيرة قندسي

أعضاء لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الرتبة	مؤسسة الانتماء	الصفة
د. هامل الشيخ	أستاذ التعليم العالي	جامعة بلحاج بوشعيب –عين تموشنت–	**رئيسا**
د. خيرة قندسي	أستاذة محاضرة	جامعة جيلالي ليابس –سيدي بلعباس–	**مشرفا، مقررا**
د. محمد ماكني	أستاذ محاضر	جامعة بلحاج بوشعيب –عين تموشنت–	**ممتحنا**

السنة الجامعية: 2024/2023

بسم الله الرحمن الرحيم
١٤٣٨

الإهداء

الحمد الله الذي وفقنا في إنجاز هذا العمل.

أجمل لحظة هي أن يتحقق ما صبرت وتعبت لأجله وحلمت به منذ الصغر تخرجي الذي إنتظرته طويلا بعد مسيرة دراسية حملت في طياتها الكثير من الصعوبات والمشقة والتعب رسبت أحيانا فبكيت لكن لم أضعف ولم أستسلم، بل واجهت ووضعت النجاح في قاموس أهدافي ورسمت الحلم بين عيناي وها أنا اليوم أرفع قبعتي من أجل تحقيق حلم رسمته فتحقق بفضل الله الذي كان و لا يزال معي دائما.

إلى من كان ينبوع حب وأمل في الحياة، تمر الأيام وتمضي لكني لا أنسى من دست مطامحه لأحي، أقسمت أن أشرفه في كل محطة لا زال رحيلك فاجعة أسكنت الألم داخلي، ذهبت وذهب كل شيء جميل معك على سيد الرجال **أبي "بن يشو سعيد"** ها أنا أوفي بوعدي وأهديك مذكرتي وكم هو يتيم نجاحي بدونك، أسأل الله العظيم أن يجمعني بك في جنة الفردوس.

إلى ملاكي الطاهر، وقوتي بعد الله وإلى من إستيقظت فجرا من أجل الدعاء، ممتنة لأن الله قد إصطفاك لي من البشر يا خير سند وعوض "**أمي الحبيبة**".

إلى من تقف خلفي كظلي، إلى من أفضلها على نفسي توأم روحي **"أماني عائشة"**.

إلى من عشت معهم أجمل لحظات حياتي، إلى الشموع التي تنير لي الطريق إخوتي **"حمزة وعبد إله"** حفظهم الله.

إلى من تميزوا بالوفاء شيماء ويوسف.

بن يشو فاطمة

الإهداء

الحمد لله الذي منحنا الجهد لإنجاز هذا العمل.

أهدي ثمرة جهدي إلى نفسي أولا ثم:

إلى منبع الحنان التي حملتني وهن على وهن وإلى التي سهرت الليالي ليطيب نومي، إلى التي قامت من أجلي إلى أمي الغالية حفظها الله وأطال في عمرها، إليك أهدي ثمرة جهدي.

إلى من علمني واكسبني شخصية فذة ولم يبخل علي بنصائحه وإرشاداته إلى أبي حفظه الله وأطال في عمره.

إلى سندي في الحياة إخوتي الذين كانوا نورا يشع في دربي كلما واجهتني الصعاب أدامهم الله لي.

إلى زميلتي في المذكرة "فاطمة" التي قسمت معي التعب حفظها الله

إلى كل من له الفضل علي طوال مشواري الدراسي ومن ساندني، أهدي هذا العمل المتواضع

زوانيف يوسف عبد الإله

شكر وعرفان

قال تعالى:" وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاَللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلَتْ وَاِلَيَهُ أُنِيبُ "هود الأية :88

الحمد لله والصلاة والسلام على خير خلقه "محمد صلى الله عليه وسلم" إنّ من باب الشكر أن يكون أوله الله عزّ وجل الذي وفقنا لإتمام هذه الدراسة ويسر لنا ما استعصى علينا وسخَّر لنا من يرشدنا حين تفرقت بنا السُبل كما نتوجه بجزيل الشكر والإمتنان لأستاذتنا الدكتورة" خيرة قندسي "كما نتقدم بالشكر الجزيل لأعضاء لجنة المناقشة.

مقدمة

أسهم التحليل النفسي في تحقيق إنجازات مهمة عند تطبيقه على الأعمال الأدبية، وبشكل خاص الروايات، يعتبر علم النفس من العلوم التي تقرب كثيرا من فهم وتحليل شخصيات روائية، من خلال اللغة التي تعبر بها هذه الشخصيات داخل العمل الروائي، فهي تضفي الحيوية والتفاعل، وتسهم في خلق جو إبداعي.

إن مصطلح الشخصية من أهم المباحث السردية، وهو الركيزة لأي عمل روائي، إذ تعتبر العامل المحوري الذي يحرك الأحداث.

ومن دوافع اختيارنا لهذه الرواية أنها تعد عملا معاصرا، لم يستكشف بعد من الزاوية النفسية، وهدفنا من هذه الدراسة هو تقديم تحليل شامل للشخصيات الروائية، بهدف إثراء المكتبة الأدبية وتقديم مساهمة تفيد الباحثين الآخرين.

وفي كل بحث، تظهر عناصر مهمة تحفز الباحث على التنقيب بدقة، وانطلاقا من هذا الطرح تأتي جملة من الإشكاليات أهمها:

- ما علاقة الشخصية بالمنهج النفسي؟
- كيف تتجلى معالم القراءة النفسية في الأعمال الأدبية؟
- ما هي تمظهرات خبايا النفس البشرية في الرواية موضوع الدراسة؟

تدور هذه الأسئلة للإجابة عن كل هذه التساؤلات، اعتمدنا في دراستنا على المنهج الوصفي التحليلي، لأنه الأنسب في هذا العمل المطلوب.

وقمنا بتقسيم بحثنا إلى مدخل وفصلين وخاتمة.

المدخل: وقد تناولنا فيه مفهوم المنهج النفسي ونشأته وتطوره وخصائصه.

الفصل الأول: كونه فصلا نظريا عنوناه بالشخصية الروائية (الماهية والأنواع)، وتندرج فيه ثلاثة مباحث: المبحث الأول مفهوم الشخصية، والمبحث الثاني تصنيف الشخصية الروائية أما المبحث الثالث

الشخصية الروائية والمنهج النفسي، أما الفصل الثاني فقمنا فيه بدراسة تطبيقية من خلال العودة إلى نموذج روائي معاصر موسوم ب "غريب" "لمحمد جربوعة".

لتكون الخاتمة آخر محطة، عارضة لأهم النتائج المتوصل إليها، ثم ملحق يتضمن نبذة عن حياة الشاعر "محمد جربوعة".

وقد اعتمدنا في بحثنا عن مصدر أساسي وهو رواية "غريب" "لمحمد جربوعة" بالإضافة إلى بعض المراجع المهمة منها:

- حميد لحميداني، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي.
- يوسف وغليسي، مناهج النقد الأدبي.

أثناء قيامنا بالبحث، واجهنا بعض الصعوبات، ومن أهمها أن الرواية التي بين أيدينا هي رواية جديدة لم يتم دراستها على المستوى النفسي، بالإضافة إلى نقص المراجع المتعلقة بالبحث.

وأخيرا نأمل أن يكون هذا العمل الذي قمنا بتقديمه قد نال رضا المشرفة والمناقشين، ليظل قلم النقد البناء جاريا وسيال فيه، ولله الحمد والشكر على توفيقه لنا بإنجاز هذا البحث وإكماله رغم الصعوبات.

شكرا للمشرفة الدكتورة "قندسي خيرة " التي لم تبخل علينا بنصائحها القيمة، ونرجو أن يلقى بحثنا هذا القبول والتقدير.

بن يشو فاطمة

زوانيف يوسف عبد الإله

عين تموشنت

يوم الثلاثاء 6 ذي القعدة 1445 هـ

الموافق ل 14 ماي 2024م

مدخل: المنهج النفسي

تعريف المنهج النفسي:

في أبسط تعريف له، هو "التعبير عن تجربة شعورية في صورة موحية"[1]، أي أنه يعتبر وسيلة فعالة للتعبير عن مجموعة من الأحاسيس والمشاعر، التي تدور في عمق النفس بطريقة فنية مما يؤدي إلى إنتاج أعمال أدبية غنية تعكس عمق الحياة الإنسانية وتترك أثارا تبقى في ذهن القراء.

وفي تعريف آخر، هو ذلك "المنهج الذي يعتمد على نظريات "فرويد" في التحليل النفسي، وذلك لتحليل نفسية الأديب أو المبدع بشكل عام، من خلال عمله الأدبي أو الفني"،[2] وهذا يعنى أنه يركز هذا المنهج على تحليل الشخصيات للكشف عن أبعاد نفسية عميقة وتأثيرات اللاوعي في الإبداع الأدبي.

إذ يسهم بشكل كبير في فهم الشخصيات والأحداث داخل العمل الأدبي وهو أداة تحليلية تكشف عن عمق الإنسان وتفاعلاته العقلية والنفسية في السياق الأدبي.

لقد أصبح المنهج النفسي محط اهتمام الباحثين في الأدب العربي، حيث يعزى ذلك إلى تقدم الدراسات النفسية وتنوع مدارسها، يرى في هذا المنهج وسيلة حديثة لفهم الجوانب العميقة للنفس الإنسانية والتعامل مع مختلف جوانبها، بما في ذلك الغرائز والعواطف والأفكار التي تؤثر بشكل ملحوظ على تصرفات الإنسان بشكل مدرك أو غير مدرك.[3]

وعليه فالمنهج النفسي يلعب دورا فعالا في فهم الأعمال الأدبية، حيث يركز على استكشاف عوامل الإلهام والمكونات العاطفية والنفسية التي تشكل جوهر الإبداع الأدبي.

---

[1] سيد قطب، النقد الأدبي أصوله ومناهجه، دار الشروق، القاهرة، ط8، 2003م، ص 207.

[2] إبراهيم عبد العزيز السمري، اتجاهات النقد الأدبي في القرن العشرين، دار الآفاق العربية، القاهرة، ط 1، 2011م، ص 88.

[3] ينظر: يوسف خليف، مناهج البحث الأدبي، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة،1997م، ص 46 – 47.

"الأدب ترجمان العقل والنفس، والأديب في كل ما يصدر عنه من نشاط أدبي يستوحي ويستلهم تجاربه العقلية والنفسية، ولهذا فالأدب بعبارة أخرى مرآة عقل الأديب ونفسه".[1]

نشأته وتطوره:

المنهج النفسي في النقد الأدبي يمثلك جذورا بعيدة تمتد إلى تأثيرات النظريات النفسية التي نشأة في فترات تاريخية مختلفة، يتيح هذا المنهج فهم أعماق الشخصيات الأدبية وتحليل تأثيرات العوامل النفسية على الأعمال الأدبية.

"فالمنهج النفسي بدأ بشكل علمي منظم مع بداية علم النفس ذاته منذ مائة عام على وجه التحديد في نهاية القرن التاسع عشر بصدور مؤلفات "فرويد" في التحليل النفسي و تأسيسه لعلم النفس، استعان في هذا التأسيس بدراسة ظواهر الإبداع في الأدب والفن، كتجليات للظواهر النفسية".[2]

إن البدايات الفعالة لهذا المنهج "من أصول الفلسفة الفرويدية "Feudione" التي أسسها سيغموند فرويد (1856-1939) ودعاها نظرية التحليل النفسي Psychanalyse" التي تقوم أساسا على تبيان المعنى اللاوعي لكلام وأفعال شخص ما، وكذلك معنى إنتاجه الخيالي من أحلام وهوامات.... وقد طبق نظرياته على كثير من الأعمال الأدبية والفنية، حيث حلل شخصية الرسام الإيطالي العالمي (ليوناردي فانشي) من خلال لوحته الشهيرة (موناليزا) كما حلل شخصية الروائي الروسي دستوفسكي من خلال رواية (الإخوة كرامازوف)".[3]

[1] عبد العزيز عتيق، في النقد الأدبي، دار النهضة العربية، بيروت، ط2، 1391هـ- 1972م، ص 295.

[2] صلاح فضل، مناهج النقد المعاصر، ميريث للنشر، القاهرة، ط 1، 2002م، ص 66.

[3] يوسف وغليسي، النقد الجزائري المعاصر من اللانسونية إلى الألسنية إصدارات رابطة إبداع الثقافية، جامعة قسنطينة، د.ط، 2002م، ص 79.

قام فرويد بتحليل شخصيات الفنانين وأعمالهم بمنظور نفسي، مسلطا الضوء على اللاشعور والرغبات الجنسية والأحلام التي قد تتجلى في الفن، ركز على فهم عملية الخلق الفني وتأثيرها على الفنان والمتلقي، مساهما بشكل كبير في ربط النقد الفني بالتحليل النفسي.[1]

فكان فرويد رائد وزعيم مدرسة التحليل النفسي فقسم نظريته إلى ثلاثة مستويات، تمثل الثالوث الدينامي للحياة الباطنية الإنسانية:

- المستوى الشعوري (conscicnt)
- ما قبل الشعور(preconscient)
- اللاشعور (i. inconscicnce)

وهذا المستوى الأخير، هو الفرضية الأساسية التي تقوم عليها نظرية التحليل النفسي، وينقسم بدوره إلى ثلاث قوى متصارعة، هي:

1. الهو (lc ca): ويمثله الجانب البيولوجي.
2. الأنا (lc moi): ويمثله الجانب السيكولوجي أو الشعوري.
3. الأنا الأعلى (lc sur moi): ويمثله الجانب الاجتماعي أو الأخلاقي.

وقد توصل "فرويد" إلى غريزتين أساسيتين توجهان هذا الجهاز النفسي أو السلوك الإنساني عموما، هما:

- غريزة الحب أو الحياة الايروس (Gros): وتمثل الحاجات النفسية البيولوجية التي تتيح للفرد الاستمرار في حياته والمحافظة على بقاء نوعه.
- غريزة الموت أو الفناء التاتوس (lanalos): وتمثل مختلف الرغبات التي تدفع الفرد إلى العدوان والتدمير.[2]

[1] ينظر: زين الدين المختاري، المدخل إلى نظرية النقد النفسي، سيكولوجية الصورة الشعرية في نقد العقاد (نموذجا)، منشورات الاتحاد الكتاب العرب، دمشق، د.ط، 1998م، ص 11.

[2] زين الدين المختاري، المدخل إلى نظرية النقد النفسي، ص 9-10.

أما تلاميذته ربطوا الجوانب النفسية بالشعور بالنقص والتعويض ويشير آدلر ويونغ إلى أهمية التجارب والتأثيرات الثقافية واللاوعي الجماعي في تكوين الإبداع الفني.

إضافة إلى شارل مورون هو مبدع مصطلح النقد النفساني "وقد حقق للنقد الأدبي انتصارا منهجيا كبيرا، إذ فضل النقد الأدبي عن علم النفس، وجعل من الأول أكبر من أن يبقى مجرد شارح وموضح للثاني، مقترحا منهجا لا يجعل من التحليل النفسي غاية في ذاته، بل يستعين به وسيلة منهجية في دراسة النصوص الأدبية".[1]

حاول علماء النفس بما في ذلك فرويد، ربط العمل الأدبي بمفاهيمهم النفسية، ومع ذلك وجدوا تحليلا نفسيا للأعمال الأدبية يعتبر تحديا نظرا لتعقيد العوامل المشاركة.

هذا ما يجعل إيجاد مخطط نفسي قائم على أسس موحدة تحليلية للأعمال الأدبية أمرا صعبا، "فمن جهة هناك التحليل النفسي كعلم نشأ حصرا في حقله الخاص، حقل الأمراض الذهنية (عصاب، ذهان انحراف، إلخ...) وذلك في علاقته المحددة بالممارسة السرية، ومن جهة أخرى هناك نقد مكرس في مرحلة تالية لتطبيق مكتسبات هذا العلم في مجال غريب عنه هو مجال الإنتاجيات الثقافية"[2]، من خلال هذا نلاحظ أن المنهج النفسي استحوذ على تحليل الأعمال الأدبية، نقله من ساحة العلاج النفسي مع المرض إلى فهم مكونات العمل الأدبي وكشف دوافع الإبداع النفسي، هذا التحليل يعكس جمالية العمل الأدبي، ويرى النص من خلال عدسة نظرية التحليل النفسي، يظهر هذا التفاعل بين النص والتحليل النفسي العديد من الجوانب الإنسانية ويعززه تنوع الدراسات النفسية، وعلى الرغم من التركيز على النص، يلاحظ أنه يبتعد عن المجال النقدي، مما يحافظ على صورة العمل الأدبي دون تركيز على العيوب والنقائص.

[1] يوسف وغليسي، مناهج النقد الأدبي، جسور للنشر والتوزيع، الجزائر، ط 1، 2007م، ص 23.

[2] مجموعة من الكتاب، مدخل إلى مناهج النقد الأدبي تر: رضوان ظاظا، الكويت، 1997م، ص 60.

المنهج النفسي يعتمد على عدة ثوابت توجه دراسته، منها ربط النص باللاشعور صاحبه، وافتراض وجود بنية نفسية تحتية تنعكس رمزيا في النص، كما يتضمن النظر إلى الشخصيات كأفراد حقيقيين برغبات ودوافع، والنظر إلى المبدع كعصابي (Ne vrosé)، حيث يعتبر النص عرضا عصابيا.[1]

يسعى المنهج النفسي إلى فهم الأدب وتفسيره من خلال تحليل تأثيرات وعوامل نفسية، مثل الشخصيات وسلوكيات، لفهم المعاني والرموز في الأعمال الأدبية، فهو إذا "محاولة لتفسير الأدب على أساس نفسي"[2]، يسعى إلى ربط الأدب بالحالة النفسية للأديب، محاولا فهم كيف ينعكس العقل البشري والتجارب الشخصية في أعمالهم الأدبية.

ظهر المنهج النفسي في النقد العربي وهذا من خلال "الدراسات المبكرة في هذا المجال ما نشره الأستاذ "أمين الخولي" عام 1939م، فقد نشر فصلا في المجلد الرابع من الجزء الثاني من مجلة كلية الآداب بعنوان (البلاغة وعلم النفس)".[3]

وكذلك "لدينا في الثقافة العربية مدرسة نشأت منذ منتصف القرن، وأصبح لها إنجازها المتفرد في مجال علم نفس الإبداع، كتابة أسسها عالم جليل هو د. "مصطفى سويف" الذي يعتبر كتابه الأسس النفسية للإبداع الفني في الشعر خاصة بمثابة نقطة الارتكاز الجوهرية لأعمال هذه المدرسة"[4]، حيث لم يتوقف الإبداع النفسي لهذا المنهج. إن استخدام علم النفس في فهم الأدب ونقده يعتبر مستحدثا في السياق العربي، حيث يعود جذوره إلى التأثيرات الغربية، إلا أنه قد أثبتت الدراسات النفسية قيمتها في فهم عمق الشخصيات الأدبية وتحليل أفعال الشخصيات والعلاقات بينهما في الأعمال الأدبية.[5]

---

[1] ينظر: يوسف وغليسي، مناهج النقد الأدبي، ص 22 – 23.

[2] عبد العزيز عتيق، في النقد الأدبي، ص 295.

[3] ابراهيم عبد العزيز السمري، اتجاهات النقد الأدبي العربي في القرن العشرين، ص 101.

[4] صلاح فضل، مناهج النقد المعاصر، ص71.

[5] ينظر: عبد العزير عتيق، في النقد الأدبي، ص 298- 299.

لقد أصبح المنهج النفسي محد اهتمام الباحثين في الأدب العربي، حيث يعزى ذلك إلى تقدم الدراسات النفسية وتنوع مدارسها، يرى في هذا المنهج وسيلة حديثة لفهم الجوانب العميقة للنفس الإنسانية والتعامل مع مختلف جوانبها، بما في ذلك الغرائز والعواطف والأفكار التي تؤثر بشكل ملحوظ على تصرفات الإنسان بشكل مدرك أو غير مدرك.[1]

فالدراسات النفسية المتقدمة تفتح أفقا جديدا لفهم تفاعل الإنسان مع الأدب وكيفية تأثير العوامل النفسية على فهمه واستيعابه للأعمال الأدبية، هذا المنهج يتيح للباحثين فهم العوامل العميقة والمخيفة التي تشكل تجربة القراءة والتأثير الذي يمارسه الأدب على نفسه والسلوك الإنساني.

فنجد ابن قتيبة كان من أوائل النقاد الذين استكشفوا العوامل النفسية في الشعر، حيث تناول البواعث الشعورية مثل الغضب والطرب والشوق، قدم رؤية تحليلية تسلط الضوء على العواطف والحالات النفسية التي تتناغم مع الأعمال الأدبية، الشعر يحمل دواع تتنوع بين تحقيق البطيء وإيقاظ الاندفاع، فمنها الطمع والشوق والشراب والطرب والغضب، كل واحد منها تضيف بعدا خاصا لتعميق تجربة القارئ أو السامع.[2]

كان أحمد أمين ومحمد خلف الله أحمد من الدارسين العرب الذين أسهموا في تطوير المنهج النفسي، كانت أعمالهم تتمثل في رسائل تخرج تمهد لهذا المنهج الجديد.[3]

من بين النقاد الذين اعتمدوا على المنهج النفسي وقدموا إسهامات كبيرة وألقوا الضوء على جوانب مهمة في فهم الأعمال الأدبية من بينهم "عباس محمود العقاد (1889م-1964م)، وإبراهيم عبد القادر المازني (1890م- 1949م)، ومحمد التويهي (1917م-1980م)".[4]

---

[1] ينظر: يوسف خليف، مناهج البحث الأدبي، ص 46-47.

[2] ينظر: ابن قتيبة، الشعر والشعراء، أحمد شاكر، دار المعارف، القاهرة، مصر، ج 1،د ط، 1958م، ص 78.

[3] ينظر: عز الدين إسماعيل التفسير النفسي للأدب، مكتبة غريب، ط 4، د ت، ص 6.

[4] يوسف وغليسي، مناهج النقد الأدبي، ص 24.

وخلاصة هذا التصور أن في أعماق كل كائن بشري رغبات مكبوتة تبحث دوما عن الإشباع في مجتمع قد لا يتيح لها ذلك.[1]

خصائصه:

يركز المنهج النفسي في دراساته للعمل الأدبي على "تصوير الخصائص الشعورية والتعبيرية لصاحبه...، فالخصائص الشعورية في مسألة نفسية بالمعنى الشامل، وملاحظتها وتصورها مسألة نفسية كذلك"[2]، فالعمل الأدبي دلالة على المشاعر والأحاسيس المكبوثة في نفسية الأديب حيث يلجأ إلى إخراجها عن طريق كتابات فنية يلتمسها الغموض.

فالمنهج النفسي يعتمد في تحليله للنص الأدبي على الحياة الخاصة لصاحب النص أو الاكتفاء بما يتمتع به النص بذاته حيث "يعرف شخصية الأديب من خلال إبداعه وما تتسم به شخصية من حزن وألم ويفسر الظواهر الفنية استنادا إلى عوامل نفسية، ويطبق نتائج علم النفس على شخصيات الأدباء ونتاجاتهم الأدبية"[3]، مما يعنى لنا أن هذا المنهج يقيم العمل الأدبي من خلال التعبيرات الرمزية والنفسية المبنية عليه.

حيث يفسر النصوص ونفسية الأديب بربط النصوص بأحاسيس صاحبها والتعامل مع نصه الإبداعي على أنه عرض عصابي يعرض كل الرغبات المكبوتة بشكل رمزي مقبول اجتماعيا مما لا معنى لهذا السطح دون استحضار تلك البنية الباطنية[4]، فإذن هناك علاقة وطيدة بين الأدب ونفسية الإنسان، بتوظيف عواطف وأحزان لها أثرها في العمل الأدبي.

---

[1] المرجع نفسه، ص 22.

[2] سيد قطب، النقد الأدبي أصوله ومناهجه، ص 207.

[3] محمد سعدون، محاضرات في مقياس مناهج النقد الأدبي، جامعة محمد بوضياف، مسيلة، الجزائر، 2021م -2022م، ص 64.

[4] ينظر: يوسف وغليسى، مناهج النقد الأدبي، ص 23.

الفصل الأول:

السمات النفسية للشخصية الروائية

المبحث الأول: مفهوم الشخصية.

1. **الشخصية لغة واصطلاحا.**
2. **أنواعها.**
3. **خصائصها.**
4. **وظيفتها.**

المبحث الثاني: تصنيف الشخصية الروائية.

1. **تصنيف فليب هامون.**
2. **تصنيف غريماس.**
3. **تصنيف فلادمير بروب.**
4. **تصنيف تودوروف.**

المبحث الثالث: الشخصية الروائية والمنهج النفسي.

1. **عرض الكاتب لشخوص الرواية.**
2. **تلقي القارئ لشخوص الرواية.**
3. **دور النقاد في إحياء البعد النفسي في الرواية.**

المبحث الأول: مفهوم الشخصية

الشخصية هي مفهوم شائع وشملته العديد من الدراسات والأبحاث على مر العصور، إهتم الباحثون والدارسون بفهم الشخصية في العصور القديمة والحديثة.

أولا: الشخصية

أ. لغة

في سياق دراسة الشخصية لغويا، يمكن تحديد المفهوم بدقة من خلال الرجوع إلى تعاريف أمهات المعاجم والقواميس اللغوية.

جاء في لسان العرب "**لابن المنظور**" من مادة شخص ما يلي:

"شخص: الشخص: جماعة شخص الإنسان وغيره، مذكر، والجمع أشخاص وشخوص وشخاص "[1].

وفي المعجم الوسيط:

"شخص: الشين والخاء والصاد أصل واحد يدل على إرتفاع في شيء من ذلك الشخص، وهو سواد الإنسان إذا سما لك من بعد، ثم يحمل على ذلك فيقال شخص من بلد إلى بلد، وذلك قياسه ومنه أيضا شخوص البصر"[2].

وفي تاج العروس من جواهر القاموس، ورد فيه مادة شخص بمعنى الشخص "شخص الرجل، ككرم، شخاصة، فهو شخيص، بدن وضخم. والشخص: الجسم " [3].

---

[1] ابن المنظور، لسان العرب، مج 4، دار المعارف، القاهرة، 1119هـ، مادة (شخص)، ص 2211.

[2] أبي الحسن أحمد بن فارس بن زكريا، معجم مقايس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، مادة (شخص)، ج 3، دار الفكر، د ط، د ت، ص 254.

[3] محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، تح: عبد الكريم. العزباوي، ج 18، سلسلة التراث العربي، مطبعة حكومة الكويت، د ط، 1979م، ص8.

من خلال إصطناع تركيب (ش، خ، ص) يمكن إظهار قيمة حية وعاقلة ناطقة، ويعكس ذلك فكرة إظهار شيء وتمثيله بطريقة تعبيرية تعبر عن قيمته.[1] أي تعبر عن كيان حي وعاقل، وهي تعكس فكرة التمثيل التعبيري للكيانات البشرية بطريقة تعبيرية تظهر قيمتها وعقلانيتها.

يتفق معظم المعاجم على أن مصطلح الشخص يشترك في نفس التعريفات يمكن أن يقتصر على الجانب الظاهر للعيان، ويفهم كل إنسان ككيان ذات جسد محدد أي الجانب الحسي والظاهر المرتبط بالمصطلح الشخص.

أما في القرآن الكريم، فقد وردت ماده (ش، خ، ص) في موطنين:

الأول في قوله تعالى:

{إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ} سورة إبراهيم الآية 44[2] بمعنى أن الله "يؤخر عقابهم ليوم شديد ترتفع فيه عيونهم ولا تغمض من هول ما تراه"[3].

والثاني في قوله تعالى {فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَارُ الَّذِينَ كَفَرُوا} سورة الأنبياء الآية 97 [4]

معنى ذلك أن "أبصار الكفار من شدة الفزع مفتوحة لا تكاد تطرق، يدعون على أنفسهم بالويل في الحسرة ".[5]

[1] ينظر: عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية، المجلس الوطني للثقافة والفنون والأداب، كويت، د.ط، 240، 1998م، ص75.

[2] سورة إبراهيم الآية 44.

[3] نخبة من العلماء، التفسير الميسر، د.ط، د.ت، ص 260.

[4] سورة الأنبياء الآية 97.

[5] نخبة من العلماء، التفسير الميسر، ص 335.

" فالتعريف اللغوي يشير إلى العلامة المميزة في الشي أو الشخصيات التي تدخل ضمن الرواية"[1]، "الشخص: كل جسم له ارتفاع وظهور، وغلب في الإنسان والشخصية صفات تميز الشخص من غيره، ويقال: فلان ذو شخصية قوية، ذو صفات متميزة وارادة وكيان مستقل ".[2]

أي أن كل شخص يتمتع بشخصية فريدة تميزه عن الآخرين.

والشخصيات تلعب دورا حاسما في صنع اللغة " فهي التي تصنع اللغة"[3]، نعني أن تصرفات وحوارات الشخصيات في النص الأدبي تلعب دورا حاسما في تشكيل اللغة، فطريقة تعبير الشخصيات، وردود أفعالهم، وأسلوب حوارهم يسهمون في خلق أجواء وتفاصيل لغوية تميز العمل وتجعله فريدا.

الكتابة الجيدة قد تجعل الشخصيات تبدو حقيقية "فخلط الشخصية بالشخص فمع أن الشخصية هي نتاج اللغة، ولا وجود لها خارج الكلمات الدالة عليها في النص، فإن القراء ينظرون إليها أحيانا كأنها شخص حي موجود خارج الحكاية "[4].

من خلال هذا التعريف نلاحظ أن عندما يتقن الكتاب فن الوصف ويستخدمون اللغة بشكل فعال، يمكن للقراء أن يشعروا كما لو كانت الشخصيات عبارة عن أفراد حقيقين يتحركون ويتفاعلون خارج صفحات الكتاب، هذا التأثير يعكس مهارات الكاتب في إحياء الشخصيات من خلال اللغة.

ويمكن تعريفها أيضا، أنها "كائن له سمات إنسانية ومنخرط في أفعال إنسانية ... يمكن أيضا تحديدها طبقا لأعمالها وأقوالها ومشاعرها ومظهرها. إلخ "[5]، يعني أن الشخصية تمثل مجموعة من السمات الفردية والسلوكات التي تميز كل إنسان عن الآخرين.

---

[1] قيس عمر محمد، البنية الحوارية في النص المسرحي، دار غيداء للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2012 م، ص 144.

[2] مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، ط 4، 2008م، ص475.

[3] كاملة بنت سيف الرحبية، الشخصية الروائية أحلام مستغانمي نموذجا، بيت الغشام لنشر، سلطنة عمان، ط1، 2013م، ص12.

[4] لطيف زيتونى، معجم مصطلحات نقد الرواية، "عربي، إنكليزي، فرنسي"، دار النهار للنشر، لبنان، ط1، 2002 م، ص 113.

[5] جيرالد برنس، قاموس السرديات، تر: السيد إمام، ميريث للنشر، القاهرة، ط1، 2003م، ص30.

"والشخصية هي كل مشارك في أحداث الحكاية، سلبا أو إيجابا، أما من لا يشارك في الحدث فلا ينتمي إلى الشخصيات، بل يكون جزءا من الوصف، الشخصية عنصر مصنوع، مخترع، ككل عناصر الحكاية، فهي تتكون من مجموع الكلام الذي يصفها، ويصور أفعالها، وينقل أفكارها وأقوالها"[1].

نرى أن الشخصية المحورية التي تسهم بفعالية في تطور الحبكة الروائية تكون ذات أهمية كبيرة، إذا لم تسهم الشخصية في تقدم الحبكة أو تطور الأحداث، قد يعتبر دورها ضعيفا أو غير محرك.

وفي السياق الشائع، يشير مصطلح "الشخصية" إلى مجمل السمات والخصائص التي تميز فردا أو كائنا حيا وتشكل جوهره.[2]

فبعض الأشخاص قد يركزون على الصفات الخارجية مثل المظهر الجسدي، كجزء من تعريف الشخصية، إلا أن في السياق الشامل، الشخصية تمتد لتشمل أيضا الصفات الداخلية.

وفي تعريف آخر للشخصية فهي "تشير الى الصفات الخلقية والمعايير والمبادئ الأخلاقية ولها في الأدب معان نوعية أخرى، وعلى الأخص ما يتعلق بشخص تمثله قصة أو رواية أو مسرحية ". [3]

أي تشير إلى قدرة الفرد على تحمل الضغوطات أو الموافق الصعبة.

مفهوم الشخصية يشمل الخصوصية ويحمل أهمية كبيرة في مجالات متنوعة للمعرفة الإنسانية، يعود أصل كلمة "الشخصية "إلى الكلمة اليونانية"person "، والتي تعبر عن القناع وجوردن ألبورت يسلط الضوء على أربعة محاور رئيسية لفهم الشخصية:

1. المظهر الخارجي والإشتقاقات لفكرة القناع: يعني ذلك الجانب الظاهر للشخص الذي يشمل الجسد والهوية الخارجية.
2. الدور الذي يقوم به الفرد: يركز على الوظيفة والأداء الإجتماعي والذي يلعبه الفرد في المجتمع.
3. القيم التي يتميز بها الشخص: يتناول القيم والمبادئ التي يتبناها الفرد وتشكل جزءا من شخصيته.

---

[1] لطيف زيتونى، معجم مصطلحات نقد الرواية، "عربي، إنكليزي، فرنسي"، ص 114.113.

[2] ينظر: إبراهيم فتحي، معجم المصطلحات الأدبية، التعاضدية العمالية للطباعة والنشر، صفاقي، ع1، 1986م، ص210.

[3] المرجع نفسه، ص 210.

4. التنظيم الديناميكي لوضعيات نفسية وفيزيائية: يشير إلى التوازن بين العوامل النفسية والجسدية التي تسهم في تكييف الفرد مع الوسط الإجتماعي.

بإختصار، الشخصية ليست مجرد وجود مادي، بل هي كيان معقد يشمل تفاعلات ديناميكية بين التفكير والأحاسيس والتصرفات، وتسهم في تكييف الفرد مع المجتمع.[1]

ويمكن تعريفها أيضا أنها:

1. المظهر المرئي للإنسان حسب تأثيره في الناس.
2. المرء حسب تجسيده مجموعة صفات.
3. مجموع صفات الإنسان وميزاته من عقليه ونفسيه وعاطفية وإجتماعية وبدنية.
4. جوهر الإنسان.
5. شخص بارز ذو شهرة.
6. شخصية – Character: شخص في مسرحية أو رواية أو قصة.[2]

ب. إصطلاحا:

"وشخصية كل إنسان مشتقة من عناصر أساسية هي مولده وبيئته وسلوكه والظروف التي تعترض طريقه، ولكل إنسان بصفة عامة صورتان لشخصيته، صورة عامة وهي الظاهرة المعروفة للناس جميعا، وصورة لا تظهر إلى فيما بينه وبين نفسه ولأقرب المقربين إليه". [3]

[1] كاملة بنت سيف الرحبية، الشخصية الروائية أحلام مستغانمي نموذجا، ص13.

[2] نواف نصار، معجم المصطلحات الأدبية، عربي – انجليزي، دار المعتز للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 1432هـ، 2011م، ص171.170.

[3] محمد زغلول سلام، دراسات في القصة العربية الحديثة (أصولها، إتجاهاتها، أعلامها)، مشأة المعارف، الإسكندرية، د.ط، د.ت، ص 14.

" فالشخصية مجموعة الصفات التي كانت محمولة للفاعل من خلال حكي، ويمكن أن يكون هذا المجموع منظما أو غير منظم". [1]

تعتبر الشخصية في الأدب عنصرا مهما يظهر من خلال أفعالها وسلوكياتها، وتلعب دورا حيويا في تطور العمل الأدبي.

الشخصية تعد عنصرا أساسيا في سرد، حيث يصعب تخيل رواية بدون شخصيات، ومن ثم كان التشخيص هو جوهر التجربة الروائية، حيث تختلف المقاربات والنظريات حول فهم مفهوم الشخصية وتصاعد التناقضات فيه، ففي النظريات السيكولوجية تعتبر الشخصية جزءا أساسيا من الهوية الشخصية بينما في المنظور الإجتماعي، تأخذ الشخصية أبعادا تعبيرية عن الواقع الإجتماعي.[2]

الشخصية الروائية تعيش في سياق معين يشكل تأثيرا على طبيعتها وتفاعلاتها هذا السياق يتضمن العوامل البيئية والإجتماعية التي تؤثر في إتخاذ قراراتها، وتشكل شخصيتها الحدث الروائي ينجز عبر تفاعلاتها في هذا السياق وهي تظهر تجليات فوقية (عقلية وعاطفية) وتحتية (بيئية وإجتماعية) تسهم في تشكيل الحبكة الروائية بشكل متكامل.

" فالشخصية تسخر لإنجاز الحدث، وهي تخضع في ذلك لصرامة الكاتب وتقنيات إجراءاته، وتصوراته وأيديولوجية أي فلسفة في الحياة"[3]، أي أنها تعتبر وسيلة لتحقيق الحدث الذي يكلفها الكاتب حيث يتحكم الكاتب في سمات وتصرفات الشخصية باستخدام صرامة وتقنيات خاصة، هذه الشخصية تعبر عن رؤية الكاتب وأفكاره في الحياة، مما يضيف طبقة إضافية من العمق والفهم للحدث الذي يتم سرده.

---

[1] تزفيطان تودوروف، مفاهيم سردية، تر: عبد الرحمان مزيان، منشورات الإختلاف، مركز الثقافي البلدي، الجزائر، ط 1، 2005م، ص 74.

[2] ينظر: محمد بوعزة، تحليل النص السردي، (تقنيات ومفاهيم)، دار الأمان، الرباط، ط 1، 2010 م، ص 39.

[3] عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية، ص 75 – 76.

" حيث لا يمكن أن نتصور رواية دون طغيان شخصية مثيرة يقمحها الروائي فيها، إذ لا يضطرم الصراع العنيف إلا بوجود شخصية، أو شخصيات تصارع فيما بينها داخل العمل السردي"[1]، وتمنح الرواية الشخصيات المثيرة عمقا و تعقيدا وتساهم في خلق صراعات ، يمكن لتصاعد التوتر بين الشخصيات أن يجذب القراء و يثير إهتمامهم، مما يجعل الرواية أكثر جاذبية وتأثيرا.

و" الشخصيات هي كائنات من ورق، ولذلك تقتضي، من أجل فهمها، إستحضار عوالم من طبيعة غير واقعية" [2]، أي يقصد أن الشخصيات في الروايات هي إبداعات خيالية، لا واقعية فعليا، يتعين على القاري إستحضار خياله لفهم وتفسير هذه الشخصيات والتفاعلات بينها، عندما يتم تقديم شخصيات معمقة ومعقدة، يصبح من السهل على القارئ الإنغماس في القصة وقبول العوالم غير الواقعية التي تقدم.

يعرف جورج كيلني " الشخصية بوصفها الطريقة المتفردة والمميزة للفرد في إستخلاص المعنى من خبرات الحياة "[3]، يتميز في أعماله الروائية بالتركيز على تفاصيل حياة الشخصيات واللحظات اليومية، يقدم صورا دقيقة ومفصلة تسمح للقارئ بفهم عميق لمعاني الحياة، يعتمد على الوصف بشكل فني لإستخلاص المعاني ودروس حياته من تجارب الشخصيات في أعماله الأدبية.

أما رولاند بارت " يشير إلى مصطلح الشخصية الحكاية إلى فكرة توزيع هوية الشخصية عبر النص من خلال الأوصاف والخصائص، وتعتمد على إسم علم يتكرر ظهوره في الحكاية، يهدف ذلك إلى تحقيق تكامل بين عناصر الشخصية وجعلها عنصر أساسي في بناء الروائي "[4].

[1] المرجع نفسه، ص 76.

[2] فيليب هامون، سميولوجية الشخصيات الروائية، تر: سعيد بنكراد، دار الحوار للنشر والتوزيع، ط1، 2013م، ص12.

[3] عادل محمد هويدي، نظريات الشخصية، إيتراكم للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط2، 2011م، ص21.

[4] ينظر: حميد لحمداني، بنية النص السردي، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 1991م، ص5150.

أما فلاديمير بروب " حددها في سبع أدوار الخصم، أو المتعدي والمانع والمساعد والأمير والطالب والبطل والبطل المزيف[1]" .

ويعرفها البورت على" أنها ذلك التنظيم الديناميكي داخل الفرد وقوامه النواحي النفسية والجسمية الذي يحدد الطريقة التي يتكيف بها الفرد مع عناصر بيئة".[2]

الشخصية هي مجموعة السمات الفردية التي تحدد طريقة تفاعل الفرد مع العالم، تتأثر الشخصية بالعوامل الوراثية والبيئية، وتظهر في سلوكيات الفرد وإستجاباته العاطفية والإجتماعية، بموجب نظرية بورت يعتبر الفرد نظاما ديناميكيا، حيث يتفاعل مع تغييرات بيئته ويتكيف للحفاظ على توازنه الداخلي، الجوانب النفسية والجسمية تتشابك لتشكل هذا التنظيم، وتأثيره يظهر في إستجابات الفرد وسلوكياته المتنوعة.

"تعتبر الشخصية الإنسانية مصدر إمتاع وتشويق في القصة لعوامل كثيرة، منها أن هناك ميلا طبيعيا، عند كل إنسان، إلى التحليل النفسي، ودراسة الشخصية، فكل منا يميل إلى أن يعرف شيئا عن عمل العقل الإنساني، وعن الدوافع والأسباب التي تدفعنا إلى أن نتصرف تصرفات خاصة في الحياة، كما أن بنا رغبة جموحا تدعونا إلى دراسة الأخلاق الإنسانية، والعوامل التي تؤثر فيها، ومظاهر هذا التأثر"[3]، أي أن التحليل النفسي ودراسة الشخصيات تعززان فهمنا لعمق العقل الإنساني وتكشف عن الدوافع والأحاسيس التي توجه تصرفاتنا، تعكس الأخلاق الإنسانية مجموعة معقدة من العوامل، حيث يؤثر فيها التأثير الثقافي والإجتماعي، وتشكل تفاعلاتنا مع هذه العوامل مظاهر متنوعة للتأثير الذي ينبع منها.

---

[1] فلاديمير بروب، مورفولوجيا القصة، تر: عبد الكريم حسن وسميرة بن حمو، دار الشراع، دمشق، سوريا، ط 1، 1416هـ - 1996 م، ص 210.

[2] قيس عمر محمد، البنية الحوارية في النص المسرحي ناهض الرمضاني أنموذجا، ص 145.

[3] محمد يوسف نجم، فن القصة، دار بيروت للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط2، 2011، ص47- 48.

"تعد الشخصية إحدى المكونات الحكائية التي تشكل بنية النص الروائي، لكونها تمثل العنصر الفعال الذي ينجز الأفعال أو يتقبلها وقوعا التي تمتد، تترابط في مسار الحكاية، ومن أجل أن تقوم الشخصية بإملاء اللحظة المركزية المسندة إليها تأليفيا، وتفهم الواقع، وتمتلئ بروح الحياة، يعمل الروائي على بنائها بناءا متميزا، محاولا أن يجسد عبرها أكبر قدر ممكن من تجليات الحياة الإجتماعية... تعد الشخصية الروائية أحد المقاييس الأساسية التي يعتمد عليها للإعتراف بكاتب الرواية، أنه روائي حقيقي"[1]، تعتبر الشخصيات في الرواية عناصر حية تشكل جوهر الحكاية حث تقود الأحداث وتجسد تطور القصة، تمنح الشخصيات للنص الروائي عمقا وتفاعلية، وتسهم في نقل روح الحياة وفهم الواقع من خلال تجسيد تجاربها وتفاعلها في سياق الحكاية.

حيث "تكون الشخصية بمثابة دال من حيث أنها تتخذ عدة أسماء أو صفات تلخص هويتها أما الشخصية كمحلول، فهي مجموع ما يقال عنها بواسطة جمل متفرقة في النص أو بواسطة تصريحاتها، وأقوالها، وسلوكها، وهكذا فإن صورتها لا تكتمل إلا عندما يكون النص الحكائي قد بلغ نهايته، ولم يعد هناك شيء يقال في الموضوع[2]" .

"والشخصيات يمكن أن تكون مهمة أو أقل أهمية وفقا لأهمية النص فعالة حين تخضع للتغيير مستقرة حينما لا يكون هناك تناقض في صفاتها وأفعالها أو مضطربة وسطحية بسيطة لها بعد واحد فحسب ".[3]

"فالمؤلف يسند إلى شخصياته "رتبة محددة" حين يجعل منها شخصيات رئيسة وأخرى عابرة، وهذه الضرورة الشكلية أصبحت من القوة، بحيث أن القارئ يبحث بالفطرة عن هذه التراتبية بين الشخصيات".[4]

---

[1] مرشد أحمد، البنية الدلالية في روايات إبراهيم نصر الله، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط 1، 2005 م، ص 33.

[2] حميد لحميداني، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، ص 51.

[3] جيرالد برنس، المصطلح السردي، تر: عابد خزندار، المجلس الأعلى للثقافة، العدد: 268، ط1، 2003م، ص42.

[4] حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي الفضاء – الزمن – الشخصية، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 1990م، ص 209.

تشكل الشخصيات ركيزة أساسية للحبكة، تتألف الشخصيات من صفاتها الجسدية والنفسية والسلوكية، وتقوم بتشكيل علاقتها مع الشخصيات الأخرى والبيئة المحيطة بها، يظهر تطور الشخصيات تغيراتها على مرور الزمن، ويعكس ذلك رحلتها الشخصية وتأثير الأحداث عليها، عندما تكرس الرواية لبناء شخصيات قوية ومعقدة، يمكن للقارئ أن يتفاعل معها ويشعر تطورها ونموها، بالإضافة الى ذلك، يمكن للشخصيات أن تعكس مختلف جوانب المجتمع وتلقي الضوء على قضايا إجتماعية وثقافية.

ثانيا: أنواعها

تعد الشخصية عنصرا هاما في البناء السردي للرواية ومن خلالها يتم تحريك الأحداث الروائية في مختلف أحوالها ومكانها وزمانها فهي العامل الأساسي في تطوير النص الروائي والمعبر عن الأفكار السائدة في المجتمع والواقع المعاش، حيث "تتعدد الشخصية الروائية بتعدد الأهواء والمذاهب والإيديولوجيات والثقافات والحضارات والهواجس والطبائع البشرية التي ليس لتنوعها ولا لاختلافها من حدود"[1]، فالشخصية هي الركيزة المساعدة في إيصال مضمون وموضوع الرواية للقارئ، كما لها أنواع سنذكر منها:

أ. شخصيات ثابتة مسطحة:

وهي الشخصية الباقية على حالها "ويسميها بعضهم الثابتة، أو الجامدة أو الجاهزة أو النمطية، وكلها تقيد كون الشخصية لا تتطور ولا تتغير نتيجة الأحداث، وإنما تبقى ذات سلوك أو فكر واحد أو ذات مشاعر وتصرفات واحدة"[2]، إذن يمكننا القول إن دورها وتأثيرها يكاد ينعدم أومنعدم في تحريك مجريات الرواية.

[1] عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية، ص 73.

[2] عبد القادر ابو شريفة، حسين لافي، مدخل إلى تحليل النص الأدبي، ص134.

حيث " أن الشخصية المسطحة هي التي تبدأ من موقف واحد وتبقى عليه من غير تغير أو تعارض فهي شخصية ثابتة"[1]، فنلاحظ بأن هذه الشخصية تبدأ على حال وتنهي عليه دون تبديل شيء منه.

وهي " عكس الشخصية المركبة فهي تظهر خاصية واحدة ومواقف ثابتة على طول النص، لأنها شخصية تتم بالثبات في مواقفها"[2]، مما يدل على أنها شخصيات تتميز بالثبات طوال النص الروائي وتبقى على تصرفات واحدة.

ب.شخصيات معارضة:

وهي "الشخصية التي تقف في خط مضاد للشخصية بهذه الشخصية الرئيسية... ومن السهولة رصد هذه الشخصية في الخطاب الروائي أو المسرحي"[3]، إذن يمكن وجود هذه الشخصية في الرواية باعتراضها بعض التصرفات والاقوال التي تأتي من الشخصية الرئيسية.

ت.شخصيات دينامية:

وهي "تمتاز بالتحولات المفاجئة التي تطرأ عليها داخل البنية الحكائية الواحدة"[4]، أي أنها متعددة الأدوار تتحول من دورها الرسمي إلى دور آخر.

كما تنقسم الشخصيات حسب فاعليتها مع أحداث الرواية إلى قسمين شخصية رئيسية وأخرى ثانوية.

أ- الشخصية الأساسية (الرئيسية):

تعد الشخصية الرئيسية محورا هاما في الرواية "وهي التي تدور حولها أو بها الأحداث، وتطور أكثر من الشخصيات الأخرى، ويكون حديث الشخوص الأخرى حولها، فلا تطغى أي شخصية عليها،

[1] قيس عمر محمد، البنية الحوارية في النص المسرحي ناهض رمضاني أنموذجا، ص 163.

[2] قيس عمر محمد، البنية الحوارية في النص المسرحي ناهض رمضاني أنموذجا، ص 163.

[3] هاشم ميرغني، بنية الخطاب السردي (في القصة القصيرة)، ص 398.

[4] حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، ص215.

وإنما تهدف جميعا لإبراز صفاتها ومن ثم تبرز الفكرة التي يريد الكاتب إظهارها"[1]، حيث يربط الكاتب أفكاره بهذه الشخصية المساعدة في إيصالها للقارئ.

وهي الشخصية الرئيسية والركيزة "وقد كان يطلق على مثل هذه الشخصية مصطلح البطل"،[2] أي الشخصية البارزة في الرواية.

كما تعد الشخصية الرئيسية عامل أساسي في تصوير وتدوير أحداث العمل الروائي " فتسند للبطل وظائف وأدوار لا تسند إلى الشخصيات الأخرى، وغالبا ما تكون هذه الأدوار مثمنة (مفضلة) داخل الثقافة والمجتمع"[3]، إذن تلعب هذه الشخصية دورا هاما في بناء أحداث الرواية.

"فليس من الضروري أن تكون الشخصية بطل العمل دائما ولكنها دائما في الشخصية المحورية وقد يكون هناك منافس أو خصم لهذه الشخصية"[4]، مما يدل على أنها تتمحور الأحداث من خلال إبرازها بعض السلوكات والأقوال التي تميزها عن غيرها من الشخصيات.

ب – الشخصية الثانوية:

وهي الشخصية التي تتفاعل مع الشخصية الرئيسة في النص الروائي " فقد تقوم بدور تكميلي مساعد للبطل أو معيق له... وهي بصفة عامة أقل تعقيدا أو عمقا من الشخصيات"[5]، فتعمل على تعديل صفاتها أو تتبعها وتصبح مثلها.

وتساهم في تطوير أحداث الرواية " فهي تضيء الجوانب الخفية أو المجهولة للشخصية الرئيسية، أو تكون أمينة سرها فتبيح لها بالأسرار التي يطلع عليها القارئ"،[6]حيث توضح بعض المواقف التي تمر بها الشخصية الرئيسية.

---

[1] عبد القادر أبو شريفة، حسين لافي، مدخل إلى تحليل النص الأدبي، ص 135.

[2] هاشم ميرغني، بنية الخطاب السردي (في القصة القصيرة)، ص 389.

[3] محمد بوعزة، تحليل النص السردي، الدار العربية للعلوم ناشرون، ط1، 2010م، ص 53.

[4] إبراهيم فتحي، معجم المصطلحات الأدبية، ص212.

[5] محمد بوعزة، تحليل النص السردي، ص 57.

[6] عبد القادر أبو شريفة، حسين لافي، مدخل إلى تحليل النص الأدبي، ص 135.

فالشخصية الثانوية لا تبرز بشكل كبير في الرواية " مكتفية بوظيفة مرحلية"[1]، لكن لا تنكر فعاليتها في التحريك والتغيير من أحداث الرواية.

إذن "فهي الشخصية المساهمة في نمو الحدث وبلورة معناه"[2]، مما توضح بعض الأحداث الغامضة في النص الروائي.

ثالثا: خصائصها

تعتبر الشخصية الروائية صانعة الأحداث "فإنها تقمص الأدوار المختلفة التي يحملها إياها الروائي يجعلها في وضع ممتاز حقا: بحيث بواسطتها يمكن تعرية أي نقص، أو إظهار أي عيب يعيشه أفراد المجتمع "[3]، فتوضح ذلك النقص من خلال ملامحها إما تكون مؤيدة أو معارضة بأقوال وتصرفات تخلف من ورائها أثرا في نفسية القارئ.

وتتميز الشخصية الروائية بأهمية كبير فهي "واسطة العقد بين جميع المشكلات الأخرى حيث إنها هي التي تصنع اللغة، وهي التي تبث أو تستقبل الحوار، وهي التي تصطنع المناجاة وهي التي تصف معظم المناظر التي تستهويها، وهي التي تنجز الحديث"[4]، حيث إنها تحرك الحوار والأقوال بوصفها البيئة التي تعتنقها ذاك الحين.

فالشخصية في الرواية تتمتع بخاصية" التفاعل مع الزمن فتمنحه معنى جديدا، وهي التي تتكيف مع التعامل مع هذا الزمن في أهم أطرافه الثلاثة: الماضي، والحاضر، والمستقبل"[5]، أي نقوم بمواكبة الزمن الذي تعيشه في ذلك الحين من خلال إبراز العقلية التي يتعامل بها أفراد مجتمع مع ذلك الزمن.

---

[1] حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، ص215.

[2] هاشم ميرغني، بنية الخطاب السردي (في القصة القصيرة)، ص 393.

[3] عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية (بحث في تقنيات السرد)، ص 79.

[4] كاملة بنت سيف الرحبية، الشخصية الروائية أحلام مستغانمي نموذجا، ص12.

[5] عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية (بحث في تقنيات السرد)، ص 91.

ومن هنا نستنتج أن الشخصية متميز في العمل الروائي، أي أنها تواكب الأحداث والأماكن والزمان الذي يدور في الرواية، وذلك من خلال التطورات والتغيرات التي تطرأ عليها، من خلال التأثر بهذه العناصر الثلاثة.

رابعا: وظيفتها

لقد أصبحت الشخصية الروائية محورا أساسيا في الأدب المعاصر، حيث ينتقل الراوي داخل عوالمه الخيالية من خلال تحليل شخصياته و تقديمها بأبعادها المختلفة مما يساعد على فهم دوافعها و سلوكياتها و تفاعلاتها مع الأحداث و الشخصيات الأخرى في الرواية، و يبحث في الدور الذي تعبر عنه و الوظائف التي تؤديها في المتن الروائي، حيث يجعل العمل الروائي أكثر ثراءا و تأثيرا، فلا وجود " لرواية بدون شخصية تقود الأحداث و تنظم الأفعال و تعطي القصة بعدها الحكائي...، ثم أن الشخصية الروائية، فوق ذلك تعتبر العنصر الوحيد الذي تتقاطع عنده كافة العناصر الشكلية الأخرى بما فيها الإحداثيات الزمنية و المكانية الضرورية لنمو الخطاب الروائي"[1]، أي أن الشخصيات تمثل الروح و القلب في الرواية، و هي التي تحمل عبء تطور الحبكة و تقديم المغزى و الرمزية، من خلال أفعالهم و أفكارهم و عواطفهم، تأخذ القصة شكلها و تبلور معانيها، مما يجعل القارئ يشعر بالإرتباط العميق مع النص و الشخصيات.

تعتبر الشخصية في السرد رمزا أو دليلا يمثل معاني مختلفة، و يمكن أن يكون هذا الدليل رمزا تصويريا، مما يميزه عن الدليل اللغوي اللساني الذي يعبر عن الحالة الحالية للشخصية، و مع ذلك فإن الدليل التصويري يصبح جزءا من بنية النص و يؤثر في فهم الشخصية و تطورها، فهي " بمثابة دليل (signe) له وجهان أحدهما دال (Signifiant)، الأخر مدلول (Signifie) و هي تتميز عند الدليل اللغوي اللساني من حيث أنها ليست جاهزة سلفا، ولكنها تحول إلى دليل، فقط ساعة بنائها

[1] حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، ص20.

في النص، في حين أن الدليل اللغوي له وجود جاهز من قبل، بإستثناء الحالة التي يكون فيها منزاحا عن معناه الأصلي كما هو الشأن في الإستعمال البلاغي".[1]

فالبنيوية تعتبر الشخصية في السياق السردي كجزء لا يتجزء من النص، حيث تتمثل دور الشخصية في خلق التوتر و الحركة داخل الرواية و تطور الأحداث، فعندما يتعامل الكاتب مع الشخصيات كأجزاء من الهيكل النصي و من خلال الوظائف التي يمثلونها، يسهمون في بناء النص و إيصال رسالته بشكل أكثر فاعلية، فالشخصية هي " مبدأ البحث عن الوظائف أو الأعمال أو الأدوار التي يمكن أن تؤديها الوحدات اللغوية"[2]، "و من هنا يكمن الحديث عن سيميائية السرد الخاصة بهذا المكون، و لنا في النماذج العالمية Actantiels – Les modeles التي قدمها كل من بروب و سوريو و قريماص و هامون خير ممثل لهذا التوجه الذي أختار أن تكون الشخصية علامة فارغة، تمتلئ باجتماع إسمها و صفاتها و مجموع ما يقال عنها بواسطة التلفظ أي أن كل عنصر من عناصر بناء الشخصية له دور أو وظيفة مما يجعلها تشارك جميعها في صنع معناها العام بطريقة ما".[3]

ففي الأدب القديم كانت الشخصيات غالبا تصور بشكل أبسط وأقل تعقيدا من الأدب الحديث، قد تظهر الشخصيات بصورة جردية أو رمزية، حيث يكون تمثيلهم أقرب إلى الأفكار العامة أو الرموز الممثلة لفئات معينة في المجتمع بدلا من تصويرهم بشكل شخصيات متعددة الأبعاد ومعقدة سيكولوجيا، هذا النهج يمكن أن يجعل الشخصيات تبدو أكثر رمزية وأقل واقعية في بعض الأحيان، ويعطي الأولوية للأحداث أو المواضيع الرئيسية في الرواية.

[1] حميد لحمداني، بنية النص السردي، ص 51.

[2] الطيب دبة، مبادئ اللسانيات البنيوية (دراسة تحليلية إستمولوجية)، مطبعة رويغي، الجزائر، ط2، 1441هـ/ 2019 م، ص 162.

[3] معلم وردة، الشخصية في السيميائيات السردية، حوليات المخبر، ع 5، السيماء والنص الادبي، جامعة 8 ماي 1945م، قالمة، 2016م، ص 312.

"فإن السرد الحديث قد أخذ بعين الاعتبار إنسجام هذه الأحداث التي تقوم بها الشخصية، مع طبيعتها النفسية والمزاجية، وهكذا ظهر المضمون السيكولوجي للشخصية في الأدب والنقد، وذلك بتقديم الحياة الداخلية التي تعيشها الشخصية".[1]

ومن بين أهم الوظائف في الرواية:

1. فاعل الحدث:

فالشخصية تعتبر محرك الأساسي للأحداث في الرواية، حيث تقوم بإتخاذ القرارات و التفاعل مع الظروف و الشخصيات الأخرى لتحريك الرواية، "بما أن الحدث في الرواية هو تضارب القوى المتعارضة أو المتلاقية الموجودة في أثر معين، فإن الشخصيات الرئيسية تقوم بتجسيد هذه القوى، أو تكون مهمتها الخضوع لها، أو أن تبث فيها الحياة، و يمكن إختزالها في ست وظائف أو قوى هي قائد الحركة و المعارضة و الموضوع المرغوب فيه أو الذي يرهب جانبه و المرسل إليه و المساعد و المحكم، و ليس بالضرورة أن تتجسد هذه الوظائف جميعها دائما في الشخصيات"[2]، تفسير ذلك أن الشخصيات تتميز بسلوكياتها الفريدة التي تعكس جوهرها وطبيعتها الفردية.

2. عنصر تجميلي:

"من النادر أن تخلو الرواية من شخصيات عديمة الفائدة بالنسبة للحدث، أو لا تملك أية دلالة خاصة، وهذه الشخصيات على الرغم من أنها عديمة الفائدة، ولا وجود لها على المستوى الفني، إلا أنها تحتفظ بوظيفة التزويق المهمة، لأنها تتيح للروائي رسم لوحة جميلة، ويقدم في نفس الوقت فكرة عن فنه"[3]، وهو يشير إلى أن الشخصيات في الروايات لا تقتصر على دورها في تقديم سلسلة من الأحداث بل تساهم أيضا في إضافة جمالية وعمق على الرواية، حتى ولو لم يكن لها دور مباشر في تقديم الرواية.

---

[1] محمد عزام، شعرية الخطاب السردي، منشورات إتحاد كتاب العرب، د.ط، دمشق، د.ت، ص12.

[2] عامر غرايية، الشخصية الروائية، وظيفتها، أنواعها، سماتها، (الاثنين 2011/4م)، (2024/03/10م)
Maamri -ilm 2010.yoo7.com/t2472-topic

[3] المرجع نفسه.

3. علم النفس:

"عرف علم النفس بوصفه مجموع السمات التي تميز خلق فرد أو جماعة ما، ومهما كان الهدف الذي يسعى إليه علم النفس سواء (أراد أن يكون تعبيرا عن الأهواء) أو إهتم بالسمات الخلقية أو (بأهواء النفس) أو باللاشعور او بالسلوك، فإنه يظهر بالرواية بطريقتين مختلفتين: الإيحاء بالحياة الباطنية أو تحليلها".[1]

4. المتكلم بالنيابة:

"عندما نتحدث حول الشخصية المتكلمة بالنيابة عن مؤلفها، لا بد أن نتجاوز إعادة التكوين، الذي له طابع الحكاية لترجمة حياة الكاتب، و أن نتخطى إكتشاف المصادر الأدبية التاريخية و التحليل السطحي للأفكار، لبلوغ مستويات في التعبير لا تكون مرئية لأول وهلة، و إن التأكيدات المتكررة و المتعلقة باستقلال الشخصية لم تمنع النقد من محاولة دراسة تطور فكر الخالقين من خلال مخلوقاتهم، فتصبح الشخصية وسيلة الروائي في توضيح أفكاره، و إيصال قراءته للواقع إلى ذهن المتلقي"،[2] فالشخصية الروائية تعتبر وسيلة تواصل بين الروائي و القارئ، حيث يعكس أفكار الروائي و رؤيته للعالم و المجتمع، بينما يستقبل المتلقي هذه الأفكار و الرؤى من خلال تفاعله مع تجارب الشخصيات في الرواية.

5. إدراك الاخرين والعالم:

تعد هذه الوظيفة من أهم وظائف الشخصية الروائية بالنسبة للقارئ، فالشخصية "تمكن القارئ من معرفة الاخرين، من خلال تصرفات الشخصية في الرواية، و تعاملها مع الأحداث و المشكلات، و ردود أفعالها إتجاه القضايا و الشخصيات الأخرى التي تعترض سبيلها، كما يدرك القارئ العالم من حوله، و ما يدور به من أفكار و تصورات، من خلال تصوير أعماق الشخصية الفكرية و النفسية"[3]، ذلك يدل على أن غالبا ما تعكس الشخصية الروائية جوانب مختلفة من البشرية و تعرض تجارب

[1] عامر غرايبة، الشخصية الروائية، وظيفتها، أنواعها، سماتها، (الاثنين 2011/4م)، (2024/03/10م)

[2] المرجع نفسه.

[3] المرجع نفسه.

و صراعات قد يواجهها القارئ في حياته اليومية، عندما يتعرف القارئ على شخصية معينة، و يتابع رحلتها و تطورها، قد يجد نفسه يستلهم منها أفكارا و حلولا لمشاكله الخاصة و يتعلم من أخطائها و إنتصاراتها.

المبحث الثاني: تصنيف الشخصية الروائية

تعتبر دراسة الشخصية من الدراسات السردية الرئيسية التي إستحوذت على إهتمام العديد من الدارسين والباحثين، حيث يتبع كل ناقد وباحث منهجه الخاص في تحليل الشخصيات، مسترشدا بثقافته الخاصة وخصائص النصوص التي يدرسها.

أولا: تصنيف فيليب هامون P. Hamon

"يقترح فيليب هامون تصنيفا للشخصية يأتي في مقدمة الأبحاث الهامة لسيميولوجية الشخصية، فقط نظر إلى الشخصية الروائية من حيث دورها النصي، ووظيفتها في علاقتها الشكلية، وصنفها في ثلاث فئات:

1. **الشخصيات المرجعية:**

تتضمن الشخصيات الرئيسية والتاريخية والأسطورة والمجازية... وأغلبها ثابت السمات.

2. **الشخصيات الواصلة:** وتتضمن الشخصيات الناطقة بإسم المؤلف، والمحاورين، الرواة، والشخصيات المرتجلة، والثرثارين... إلخ"[1].

وتسمى أيضا بالشخصيات الإشارية.[2]

[1] محمد عزام، فضاء النص الروائي، مقاربة بنيوية تكوينية في أدب نبيل سليمان، دار الحوار للنشر والتوزيع، سوريا، ط1, 1996م، ص 88.

[2] هجيره طاهري، الشخصيات المرجعية وفق منهج فيليب هامون، رواية بوح الرجل القادم من الظلام انموذجا، حوليات المخبر، ع5، جوان 2016م، جامعة محمد خيضر بسكرة الجزائر، ص 206.

3. **الشخصيات المتكررة:** "وهي ذات وظيفة تنظيمية في تقوية ذاكرة القارئ، من مثل الشخصيات المبشرة، والمؤولة، المنذرة...الخ[1]".

يقترح فيليب هامون مقياسين أساسيين لتقديم الشخصيات هما:

أ. **المقياس الكلي:** وينظر إلى كمية المعلومات المتواترة المعطاة صراحة حول الشخصية.

ب. **المقياس النوعي:** أي مصدر تلك المعلومات حول الشخصية، هل تقديمها الشخصية عن نفسها مباشرة أو بطريقة غير مباشرة عن طريق التعليقات التي تسوقها الشخصيات الأخرى أو المؤلف، أو فيما إذا كان الأمر يتعلق بمعلومات ضمنية يمكن أن نستخلصها من سلوك الشخصية وأفعالها.[2]

وطبقا لمعيار مصدر المعلومات عن الشخصية، يمكن التمييز عادة بين طريقتين في تقديم الشخصية:

أ/ التقديم المباشر: "حين يكون مصدر المعلومات عن الشخصية هو الشخصية نفسها، بمعنى أن الشخصية تعرف نفسها بذاتها بإستعمال ضمير المتكلم، فتقدم معرفة مباشرة عن ذاتها بدون وسيط، من خلال جمل تلفظ بها هي، أو من خلال الوصف الذاتي auto- description، مثلما نجد في الإعترافات والمذكرات واليوميات والرسائل".[3]

ب/التقديم غير المباشر: "حين يكون مصدر المعلومات عن الشخصية هو السارد، حيث يخبرنا عن طبائعها أو أوصافها، أو يوكل ذلك إلى شخصية أخرى من شخصيات الروائية، في هذه الحالة يكون السارد وسيطا بين الشخصية والقارئ، أو تكون إحدى شخصيات الرواية وسيطا بين الشخصية والقارئ".[4]

---

[1] محمد عزام، فضاء النص الروائي، ص 88.

[2] حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، ص 224.

[3] محمد بوعزة، تحليل النص السردي (تقنيات ومفاهيم)، ص 44.

[4] المرجع نفسه، ص ن.

ثانيا: تصنيف غريماس

إعتمد غريماس على الإرث المنهجي الذي وضعه بروب بدراسة الشخصية، فكون ثيبولوجية عوالمية للشخصيات، وهكذا "أعاد غريماس النظر إلى التحليلين السابقين في محاولة لإقامة توليف بينهما، ومن ناحية أخرى سعى إلى إيجاد قرابة بين جدول الأدوار عندهما والوظائف التركيبية في اللغة".[1]

يقوم تصنيفه على ست عناصر "الذات والموضوع والمرسل والمرسل إليه والمعاكس والمساعد"[2].

قام غريماس بتغيير مصطلح الشخصية إلى العامل ليعكس مفهوما أوسع وأشمل، "والميزة الأساسية للنموذج العاملي الذي وضعه غريماس هي إمكان توسيع مجال إشتغاله وجعله قادرا على إستيعاب خطابات أخرى غير الخرافة والمسرح والأسطورة والإنسحاب وبالتالي على عموم الخطابات السردية والأدبية"[3]، حيث قدم نهجا مختلفا عن السابقين.

"حينما ميز غريماس بين العامل والممثل، قدم في الواقع فهما جديدًا للشخصية في الحكي، وما يمكن تسميته بالشخصية المجردة، وهي قريبة من دور "الشخصية المعنوية" في عالم الإقتصاد، فليس من الضروري أن تكون الشخصية هي شخص واحد، ذلك أن العامل في تصور غريماس يمكن أن يكون ممثلا بممثلين متعددين كما أنه ليس من الضروري أن يكون العامل شخصا ممثلا، فقد يكون مجرد فكرة، كفكرة الدهر أو التاريخ، وقد يكون جمادا أو حيوانا إلخ، هكذا تصبح الشخصية مجرد دورها يؤدي في

---

[1] حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، ص219.

[2] المرجع نفسه، ص ن.

عامل المساعد Helper – Adjuvant هو الدور أو الوظيفة الايجابية التي يضطلع بها عامل متميز عن العامل الذات، ويتمثل هذا الدور في إعطاء الذات القدرة أو المعرفة التي تعينها على تنفيذ مشروعها، أي تحقيق البرنامج السردي وهو يقابل العامل المعاكس ذا الدور السلبي.

عامل معاكس Opponent – Opposant وهو عمل أو دور أساسي على مستوى البنية العميقة في كتابات غريماس الأولى، وهو يقابل لدى بوب دون الخائن أو البطل الزائف، ولكن في كتابات غريماس الأخيرة إنتقل المساعد والمعاكس إلى البنية السطحية وتحول الى دورين مساعدين[2].

[3] مرجع نفسه، ص 220.

الحكي بغض النظر عمن يؤديه"[1]، يقصد بالعوامل "الشخصيات أو الأشياء المشتركة في الحدث بصفة ما وبشكل ما ولو سلبيا".[2]

أما الثاني المثلي سمي بذلك نسبة على التمثيل[3] أي يمكن أن تتخذها لتؤديه وإقامة علاقات تجمع بين دور عامل ودور موضوعي "وعلى عموم يمكن لعامل واحد أن يكون ممثلا في الحكي بممثلين أو أكثر، كما أن ممثلا واحد يمكن أن يقوم بأدوار عامليه متعددة، ويوضح غريماس هذه المسألة عل الشكل التالي مستخدما الرمز: A للدلالة على العامل، والرمز: a للدلالة على الممثل":[4]

الحالة الأولى:

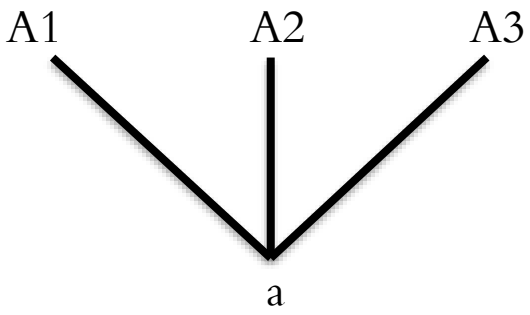

[1] حميد لحمداني، بنية النص السردي ص51- 52.

وتحولا إلى دورين مساعدين.

[2] لطيف زيتوني، معجم مصطلحات، نقد الرواية، ص 123.

يمكن تعريف الممثل بأنه وحدة معجمية إسمية، يستخدمها الخطاب ويمنحها وظيفة نحوية ومعنى ووصف، ويتميز مضمونها بسمة فردية تمنحها كيانا ذاتيا داخل العالم السنيمائي، يمكن للممثل أن يكون فردا "سمير" أو جمعا من الأفراد "الجمهور"، ويمكنه أن يكون مجسدا " الإنسان أو حيوان" أو غير مجسد "المصير".

[3] المرجع نفسه، ص 160.

[4] حميد لحمداني، بنية النص السردي، ص 37.

الحالة الثانية:

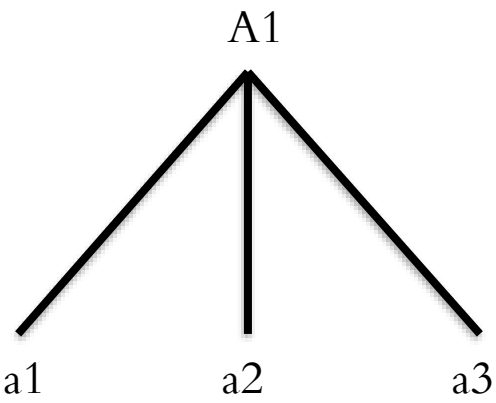

في دراسة النصوص، يعتبر دور الشخصيات كعوامل مهمة تؤثر في تطور الحبكة والموضوعات المطروحة.

"ذلك أن الكلمة في الجملة لم ينظر إليها على أنها تحمل دلالة ما خارج سياقها، بل أنها لا تأخذ دلالتها إلا من خلال الدور الذي تقوم به وسط غيرها من الكلمات ضمن النظام العام للجملة، حتى لقد وصفت الكلمات بأنها بمثابة أعضاء، على غرار ما هو حاصل في جهاز عضوي أو في هيئة إجتماعية يقدم كل منها مساهمته الخاصة من أجل تحقيق مهمة جماعية"[1]، هذا يوضح أهمية العامل النحوي في بناء الجملة وفهم معانيها، فعلاقة بين الفعل والفاعل، يتم رفع الفاعل مجموعة من الأشخاص على الرأي بسبب عامل الفعل فالنص عبارة عن "مجموعة أفعال تقوم بها مجموعة من الأشخاص".[2]

"إستخلص غريماس عاملين أساسيين يقوم عليهما الملفوظ البسيط، ووضعها في شكل متعارض:

الذات ——————— الموضوع

المرسل ——————— المرسل إليه

كما إستفاد غريماس من العوامل في المسرح كما تحدث عنها سوريو Souriauفوضع نموذجا التحليل يقوم على ستة عوامل تتألف في ثلاث علاقات هي:" [3]

[1] حميد لحمداني، بنية النص السردي، ص 37.

[2] محمد عزام، تحليل الخطاب الأدبي على ضوء المناهج النقدية الحداثية، إتحاد الكتاب العرب، دمشق، د ط، 2003م، ص 154.

[3] محمد عزام، تحليل الخطاب الأدبي على ضوء المناهج النقدية الحداثية، ص 324.

1/علاقة الرغبة Relation de désir:

وتجمع بين من يرغب (الذات)، وما هو مرغوب فيه (الموضوع)، الذات قد تكون متصلة أو منفصلة عن الموضوع، إذا أرادت الاتصال تتصل والعكس صحيح.

2/ علاقة التواصل:

وتفترض أن كل رغبة لا بد أن يكون وراءها محرك أو دافع يسميه غريماس مرسلا.

كما أن تحقيق الرغبة لا يكون ذاتيا بطريقة مطلقة، ولكنه موجه إلى عامل آخر يسمى (مرسلا إليه).

وعلاقة التواصل بين المرسل والمرسل إليه تمر عبر علاقة الرغبة او علاقة الذات بالموضوع".[1]

المرسل ⟵ العامل الذات ⟵ الرغبة ⟵ المرسل إليه

"فالمرسل هو الذي يجعل من الذات ترغب في شيء والمرسل إليه هو الذي يعترف للذات بالموضوع"[2]، علاقة بين الذات والموضوع يمكن أن تكون متصلتين أو منفصلتين تماما ويعتمد ذلك على نوع والأسلوب المستخدم في العمل الأدبي تدمج الذات في المرسل والموضوع في المرسل إليه، مما يخلق تجربة قراءة أو مشاهدة أعمق وأكثر تأثيرا، فالشخصيات سواء كانت رئيسية أو ثانوية، تشكل العنصر الحيوي الذي يدفع الحبكة قدما وتعكس حياة وإستمرارية التي تجعل الموضوع ينعكس بشكل أعمق.

3/ علاقة الصراع:

[1] مرجع نفسه، ص ن.

[2] دقياني عبد المجيد، دلالات السيميائية السردية في القصيدة الشعبية "حيزية" لـ بن قيطون نموذجا، حوليات المخبر، ع 5، السيميا والنص الأدبي، كلية الأداب والعلوم الإنسانية والإجتماعية، قسم الأدب العربي، جامعة بسكرة، الجزائر.

وينتج عنها أما منع حصول العلاقتين السابقتين، وأما العمل على تحقيقها، وضمن علاقة الصراع يتعارض عاملان: المساعد الذي يقف إلى جانب الذات، والمعارض الذي يعمل على عرقلة جهود الذات وهكذا نحصل من خلال العلاقات الثلاثة السابقة على الصورة الكاملة للنموذج العاملي[1].

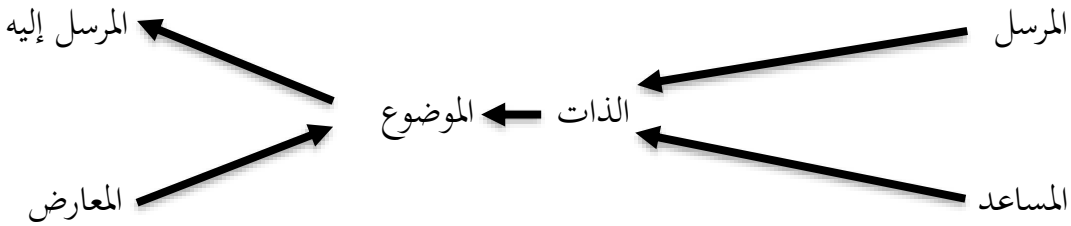

وهو نموذج يتكون كما هو ملاحظ من ستة عوامل رئيسية.

ثالثا: تصنيف فلاديمير بروب:

يقوم بروب في تصنيف الشخصيات حسب وظيفتها في الرواية، فرأى أن هذه الشخصيات الأساسية تنحصر في سبع شخصيات:

1) المعتدي أو الشرير (Argresseur au méchant).
2) الواهب (Donateur).
3) المساعد (Auxiliaire).
4) الأميرة (Princesse).
5) الباعث (Mandateur).
6) البطل (Héros).
7) البطل الزائف (Faux héros).[2]

[1] حميد لحمداني، بنية النص السردي، ص 36.
[2] المرجع نفسه، ص 25.

حيث أن بروب يعد أن هذه الشخصيات تكون بارزة في العمل الروائي وتقوم بواحد وثلاثين وظيفة.

ويرى أن "هذه الوظائف ليست كلها حاضرة على الدوام ولكن عددها محدود، كما أن الترتيب الذي تظهر عليه أثناء سير الحدث ترتيب واحد. وأما الأدوار السبعة تبقى توكل للشخصيات... بدورها تبقى وحيدة"،[1] إذن إن بروب قد وضع تصنيفا للشخصيات من خلال وظيفتها في الرواية.

كما لاحظ بعض النقاد أن "التوزيع الجديد للشخصيات عند (بروب) هو التقليل من نوعية الشخصيات وأوصافها، ذلك أن ما هو أساسي هو الدور الذي تقوم به، وهكذا فالشخصية لم تعد تحدد بصفاتها وخصائصها الذاتية بل بالأعمال التي تقوم ونوعية هذه الأعمال، ولا يستثنى من هذا التحديد إلا شخصية واحدة هي الأميرة التي أثبتها (بروب) بهذه الصفة المحددة نفسها ".[2] مما يدل على أن الشخصيات الباقية من غير الأدوار السبعة لا أهمية لها.

رابعا: تصنيف تودوروف

فتودوروف "وهو ينبه إلى إمكان تصنيف الشخصيات إستناداً إلى أهمية الدور الذي تقوم به في السرد، فانه يجعلها على محاور ثلاثة: فهي إما تأتي كشخصية رئيسة أو ثانوية أو تقتصر على وظيفة مرحلية. ويزيد فيعترف بأن هذه ليست حالات قصوى، فهناك طبعا حالات وسيطة لكنها لا تؤثر في وجاهة النموذج الثلاثي المعتمد"[3]، وهو يقوم على المنوال التالي:

أ. تقابل الشخصيات التي تبقى غير متغيرة على إمتداد الخطب (قارة) بالتالي تتغير (الحركية) كما لا يجب الاعتقاد بأن الأولى هي خاصيات حكي أكثر بدائية من الثانية. لأننا غالبا ما نصادفهما معا.

ب. تبعا لأهمية الدور الذي تناط عليه به الشخصية يمكن أن تكون إما أساسية (الأبطال أو الممثلون) أو ثانوية مكتفية بوظيفة عريضة، لا يوجد هنا إلا طرفان بالتأكيد توجد العديد من الحالات التوسطية.

---

[1] فلاديمير بروب، مورفولوجيا القصة، تر: عبد الكريم حسين، ص210.

[2] حميد لحمداني، بنية النص السردي، ص 25.

[3] حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، ص 266.

ت. نقابل الشخصيات المسطحة بالشخصيات الكثيفة وذلك حسب درجاتها المركبة.[1]

نلاحظ أن تودوروف أعطى مفهوما وتصنيفا للشخصية من خلال الدور التي تقوم به في السرد الروائي.

كما لاحظ بعض النقاد أن "(تودوروف) بين أن الشخصية لعبت دورا رئيسيا في الأدب الغربي الكلاسيكي، وإنطلاقا منها تنتظم عناصر الحكي الأخرى، لكنه استدرك بان بعض الإتجاهات الحديثة منحتها دورا ثانويا، موضحا أن دراستها تطرح مسائل عدة، لم يجد لها حلا".[2]

مما يدل على أن الشخصية كانت لها قيمة كبيرة عند الغرب إلا أن بعض الإتجاهات الجديدة قللت من قيمتها.

المبحث 3: الشخصية الروائية والمنهج النفسي

تعتبر الشخصية الروائية العمود الفقري لأي رواية أو قصة "هي ركيزة الروائي الأساسية في الكشف عن القوى التي تحرك الواقع، وعن ديناميكية الحياة وتفاعلاته"[3]، أي أنها الوسيلة التي يستخدمها الروائي لجعل الرواية مقنعة وحية ولتوصيل رسالته إلى القارئ.

أولا: عرض الكاتب لشخوص الرواية

تعد دراسة الشخصية من المحاور الرئيسية التي يهتم بها علم النفس مما يترتب على دراستها نتائج "يمكن أن تفيد الإنسان في معرفة نفسه، و إدراك ذاته وتحديد أبعاد شخصيته ونمطها بما يمكنه من الإنطلاق في ممارسة دوره في الحياة بمستوى من الثقة يدفعه لنيل نجاحه وتحقيق أهدافه فيها، ويفيد موضوع الشخصية الدارس في علم النفس لأنه يمكنه من معرفة العوامل المختلفة التي تكمن وراء السلوك وتقود للنجاح"[4]، يهتم علم النفس الشخصية بتحديد مفهوم الشخصية وتعريفها، ويسعى لفهم العلاقة بين الشخصية والسلوك، يتضمن ذلك دراسة أساليب متعددة لتحليل الشخصية.

---

[1] تزفيطان تودوروف، مفاهيم سردية، تر: عبد الرحمان مزيان، ص 75.

[2] مرشد احمد، البنية والدلالة في روايات إبراهيم نصر، ص34.

[3] كاملة بنت سيف الرحبية، الشخصية الروائية، ص11.

[4] نبيهة صالح السامرائي وعثمان على أمين، مقدمة في علم النفس، دار زهران، عمان، الأردن، د ط، 2002م، ص45.

يرى ريموند كاتل أن "الشخصية هي ما يمكننا من التنبؤ بما سيفعله الشخص عندما يوضع في موقف معين ويضيف إن الشخصية تختص بكل سلوك يصدر عن الفرد سواء أكان ظاهرا أم خفيا"[1]، هذا التعريف الذي يركز على القيمة التنبؤية لمفهوم الشخصية هو تعريف عام يهدف إلى فهم كيفية تنبؤ سلوك الفرد وتصرفاته باستخدام مفاهيم الشخصية والسمات الشخصية المختلفة.

حيث تركز الروايات على جوانب النفسية للشخصيات "يسعى فيها القصاص بالدرجة الأولى إلى تحليل المشاعر والنزعات الفردية والجماعية ويتوخى تصوير الطبائع والعادات والتقاليد التي تتحكم بسلوك الأشخاص وتسود في بعض البيئات والمجتمعات. وقد يجيء عمل الروائي هنا تطبيقا لفرضية نظرية في علم النفس، يحاول الكاتب إثباتها بالحدث القصصي وأبطاله، وهو لون راج كثيرا في الآداب الغربية ولاسيما في الأدب الفرنسي، في أواخر القرن الماضي، وبدايات هذا القرن ومن أعلامه بول بورجيه... وعديد من الكتاب الإنكليز، والروس، والأمريكيين"[2]، يبدو أن هذا النوع من الروايات حظي بشعبية كبيرة بين القراء، ربما بسبب الإثارة والتشويق التي توفرها والتي تجعل القراء يستمتعون بمغامرات العوالم الخيالية فيها.

" يذهب رولان بارت إلى أن مصطلح الشخوص: قاصر عن تمثيل الدلالة الكاملة للكائن المتحرك في النص... فهو قوام نفساني يحمل صفات متطابقة إيجابية أو سلبية مع نظيرها في الواقع الخارجي، ثم إنتقلت وأصبحت كيانا مستقلا وكفت أن تكون عاملا ملحقا بالنص الأدبي فأخذت تحسد جوهر القوائم النفساني"[3].

[1] أحمد محمد عبد الخالق، الأبعاد الأساسية للشخصية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ط1، ط2، ط3، ط4، ص40.

[2] ميشال عاصي، معجم المفصل في اللغة والأدب، (النحو – صرف – بلاغة – عروض – إملاء – فقه اللغة – أدب – نقد – فكر أدبي)، مج 1، دار العلم للملايين، ط1، 1987م، ص683.684.

[3] قيس عمر محمد، البنية الحوارية في النص المسرحي، ص144.

ثانيا: تلقي القارئ لشخوص الرواية

في الأدب يستخدم التحليل النفسي لإستكشاف عمق شخصيات الرواية وتفاعلاتها مع الأحداث والشخصيات الأخرى، يمكن للكاتب إستخدام مفاهيم النفسية لتوجيه سلوكيات الشخصيات، وتبرير تطورها وتفاعلاتها، هذا يخلق تجربة أكثر واقعية وتعقيدا للرواية، ويمكن أن يساعد القراء في التعاطف مع الشخصيات وفهم دوافعها بشكل أعمق، إن "ميل الروائي إلى وصف سلوك الشخصيات وإنفعالاتها بالمراهنة على المعطيات النفسية لم يكن منظورا إليه دائما باحترام، بل إنه قد أثار إنطباعات غاية في السلبية ، فقد إعتبر الروائي شخصا عصابيا يعبر عن دوافعه الداخلية أكثر مما يسلط الأضواء على المسرح المظلم للذات البشرية وقيل بأن الرواية ربما كانت طريقته الخاصة لتصريف عصابه وعرضه لضوء الشمس، بل إن بعضهم ذهب إلى حد النظر إلى الإنتاج الروائي كما لو كان تجربة تعويضية ليس غير"[1]، هذا يعني أن هناك توجيها نفسيا في كتابة الرواية، حيث يستخدم الروائي تفاصيل الشخصيات وتفاعلاتها لإستكشاف الجوانب النفسية المعقدة، ومن الممكن أن يثير هذا الأسلوب إنطباعات سلبية لدى بعض القراء الذين قد يراهنون أن هناك تعمقاً أكبر في روايات تعتمد على قصص أكثر سطحية، وهناك اعتبارات تعويضية وشخصية قد تؤثر على كتابة الروايات، مما يوحي بأن الروائي يستخدم هذا الفن كوسيلة لتفريغ مشاعره و تجاربه الشخصية، بإختصار يمثل هذا التحليل فهما لمدى تأثير العوامل النفسية والشخصية على كتابة الرواية، وكيف يمكن أن يتفاعل القراء مع هذه الروايات بناء على ذلك.

ثالثا: دور النقاد في إحياء البعد النفسي

يختلف النقاد في نظرتهم إلى البعد النفسي للشخصية في الأدب، حيث يرى بعضهم أن الرواية تعبر عن تفاصيل دقيقة حول نفسية الشخصيات و من أمثلة على ذلك الروائي هنري جيمس الذي إشتهر بوصفه لتفاصيل دقيقة حول شخصياته، أما النقاد العالم الذين يركزون على الرواية ككيان أو

[1] حسن بحراوي، بنية الشكل الروائية، ص 300.

كمجموعة من الأحداث، يرون أن الشخصية تكون مهمة بقدر قدرتها على إيصال فكرة أو رسالة معنية بغض النظر عن تعقيدها النفسي، وقد يستندون إلى الأدب الكلاسيكي مثل الملاحم والأدب الشعبي القديم كأمثلة على أعمال تضع التركيز على الأحداث والشخصيات بشكل أكثر من التركيز على التفاصيل النفسية للشخصيات[1].

إن البعد النفسي والكثافة السيكولوجية يلعبان دورا مهما في فهم الشخصيات والعوامل الأخرى في الرواية، فهم هذه العوامل يمكن أن يساعد في كشف أعمق وفهم للشخصيات والعلاقات بينها، لأنها "ذات محتوى سيكولوجي خصب ومعقد معا، فهي تحبل بالتوترات والإنفعالات النفسية التي تغذيها دوافع داخلية نلمس أثرها فيما تمارسه من سلوك وما نقوم به من أفعال ومن جانب آخر فهي تعاني من تناقضات في تركيبها النفسي تؤدي بها إلى الاستسلام للنزوات و الانقياد للرغبات الدافينة وتجعلها نتيجة لذلك، تفتقد إلى التناسق الضروري لكل شخصية سوية، ويترتب عن هذا كله تلك الصعوبة التي تصادفها في إقامة علاقات سليمة وصحية مع الآخرين، بل إننا لا نكشف خاصية الكثافة السيكولوجية إلا من خلال علاقتها المتوترة بمن يحيطون بها أو يقعدون تحث تأثيرها"[2]، تعتبر الرواية وسيلة فعالة لإستكشاف الكثافة النفسية للشخصيات من خلال تفاعلاتها وعلاقاتها ببعضها البعض، هذا يسمح بفهم أعمق الشخصيات، لأنه يمكن رؤية الأبعاد المختلفة لشخصيتهم من خلال عيون الآخرين، في حين أن الرصد الذاتي قد يقدم معلومات محدودة، فإن متفاعلات بين الشخصيات تكشف عن تعقيدات وتفاصيل أكثر عن حالة النفسية والعاطفية للشخصيات.

وفي أخير نستطيع القول إن المنهج النفسي يوفر لنا أدوات قيمة لفهم الشخصيات الروائية ومعرفة دوافعها وسلوكها، ولكن يجب أن نكون حذرين من المبالغة في إستخدامه لأن الشخصيات الروائية تكون أكثر تخيلا من الحقيقة، وقد يؤدي الإعتماد المفرط على المنهج النفسي إلى فقدان الإتزان وتبالغ في التحليل، مما يجعلنا نبتعد عن فهم الغرض الحقيقي للشخصية في السرد.

[1] ينظر: حسن بحراوي، بنية الشكل الروائية، ص 301.

[2] ينظر: حسن بحراوي، بنية الشكل الروائية، ص 302.

"إن أول استعمال لكلمة شخصية كان يعزي للألمان الذين أطلقوا (persona) على القناع (mask) الذي يرتديه الممثل على خشبة المسرح الي يمثل دورا معينا ويشير ذلك الى جانب المظهر (appearance) في شخصية الإنسان كما يدركه الناس في المجتمع "[1].

[1] ينظر: أريوس أميجوس، القناع ... THE MASK، (2024/03/22م) http://saaid.org

الفصل الثاني:

قراءة سيكولوجية

لشخوص رواية

"غريب" لمحمد

جربوعة

المبحث الأول: دلالة العنوان وعلاقته بمضمون الرواية.

1. **دلالة العنوان.**
2. **علاقة العنوان بالمضمون.**

المبحث الثاني: ملخص الرواية.

المبحث الثالث: الشخصيات الرواية

1. **الشخصيات الرئيسية.**
2. **الشخصيات الثانوية.**
3. **الشخصيات العابرة.**

المبحث الرابع: خصائص النفسية للشخصيات.

المبحث الأول: دلالة العنوان وعلاقته بمضمون الرواية:

أولا: دلالة العنوان

يعد العنوان "البوابة التي تغري القارئ بالدخول لعالم النص، أو تصده عنه".[1]

حيث تطرقنا إلى دراسة دلالة عنوان رواية "غريب" "لمحمد جربوعة".

فإن كلمة "غريب" جاءت على إسم نكرة وجاء العنوان قصيرا يحمل كلمة واحدة ولكنها تحتوي على دلالات لغوية عددية.

ففي معجم الوسيط: "(غرب) عن وطنه غرابة، وغربة: ابتعد عنه. واللام غرابة: غمض وخفي، فهو غريب".[2]

وفي لسان العرب: "ورجل غريب: ليس من القوم".[3] وكذلك جاء في هذا المعجم معرفة بالألف واللام " والغريب: الغامض من الكلام".[4]

مما نلاحظ أن العنوان الذي بين أيدينا يحمل دلالة الإنسان البعيد عن أهلة وقومه ووطنه والدخيل على مجتمع ووطن آخر.

ثانيا: علاقة العنوان بالمضمون

من خلال دراستنا للرواية، فإتضح لنا هناك شخصية تحمل إسم "غريب" داخل النص الروائي مماثلة للعنوان تماما ويظهر ذلك من خلال قول الكاتب:" أبوك، أنا أمك يا غريب، كان ذلك إسمه

---

[1] هاشم ميرغني، بنية الخطاب السردي (في القصة القصيرة)، ص65.

[2] مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، مصر، ط1، 2004م، ص647.

[3] ابن منظور، لسان العرب، مج 5، تح: عبد الله علي الكبير وآخران، ج46، دار المعارف، القاهرة، ط1، 2016م، ص3226.

[4] المرجع نفسه، ص ن.

الذي أخذت أقداره شكله"،[1] وعن أباه في مقطع آخر:" أما هو فقد جاء من مدينة أخرى لا يوجد في جامعتها تخصصه.. كان هنا غريبا تماما كما هو إبنه الآن".[2]

فلقد جاء العنوان "غريب" دالا وشاملا وموضحا للمضمون لأنه ظهرت في الرواية مرادفات وكلمات عديدة لها علاقة بهذه الكلمة.

فعنوان هذه الرواية يوحي إلى ما يجول في متن ومضمون الرواية، فنلاحظ أن هناك علاقة إيحائية بين العنوان ومضمون الرواية.

المبحث الثاني: ملخص الرواية

صدرت رواية "غريب" للكاتب الجزائري "محمد جربوعة" عن مؤسسة اليقين الإسلامية للإنتاج الإعلامي، وجاءت في إثنان وسبعين صفحة من الحجم الصغير.

وبالحديث عند مضمون الرواية، تبتدأ بوصية تركها الأب مغروسة في ذاكرة إبنه، وهي المحافظة على قراءة القرآن الكريم، حيث يعود بالإبن "غريب" من الماضي ويسترجع صوت الأب "مهاجر أبو العينين "، فنجده يسترجع الذكريات التي عاشها مع والده، حيث تزوج "مهاجر أبو العينين" بوالدة "غريب" "زينب" لإنقاذها من بيئة لا تتقبل أفكارها وتدينها، فعندما دخل الشاعر "مهاجر أبو العينين" إلى السجن بسبب معتقداته، ترك زوجته وحيدة، وانتقلت "زينب" إلى العيش في بيت خال "غريب "، فكان إبنها "غريب " غريبا في بيت خاله، يكافح للتعامل مع العزلة والأعباء الثقيلة التي يحملها منذ الصغر، فكان يعاني من السخرية في بيت خاله، وعلى الرغم من أنه شبيه والده إلا أن خاله كان يفرض عليه التخلي عن الإسلام، فكان يميل إلى الصمت، يجد صعوبة في التعبير عن نفسه بالكلام، يجد الراحة في الوحدة، لا يعرف قصة والده وأمه "زينب" لا تستطيع إخباره بالحقيقة، تتصارع الأحداث ليتعرض "غريب" للتهديد من أقرب الناس إليه خاله الذي يحاول إجباره على التخلي عن معتقداته .

[1] محمد جربوعة، غريب، تق: عائض القرني، مؤسسة اليقين الإسلامية للإنتاج الإعلامي، د ط، د ت، ص 10.

[2] المصدر نفسه، ص54.

كان الشاب "غريب" يدرس في الجامعة، فعندما كان جالسا ذات مرة مستغرقا في أفكاره، كانت الأجواء الربيعية تملأ المكان بالبهجة، في هذه الأثناء اقتربت منه "عبير"، وهي فتاة تعرف بأخلاقها الحميدة وتدينها، أخبرته عن شاعر إسلامي سيزور الجامعة يحمل نفس اسم عائلته، فيكتشف "غريب " أن الشاعر والده، وتظهر عبير اهتماماً بالغ "بغريب"، وتعتبره نقطة ضعفها، تعكس مشاعر الاعجاب والاحترام.

عاشت جدة "غريب" وحيدة لا معين لها، وقد منعت أم "غريب" من زيارتها وزيارة زوجها في السجن، فقد كان الجرح عميق لكل العائلة، فكان "غريب" يفكر في جدته كثيرا ويتذكر نومه إلى جانبها عندما كان صغيرا، فقد كانت منبع الحنان، إلا أن الظروف فرقت بينهم.

بعدها يتجهز "غريب" لأمسية شعرية يلاحظ اسم أبيه مكتوبا على المرآة، وهو ما تركته أمه بإصبعها، تدخل الأم وتخبر "غريب" أنها سترافقه إلى الأمسية، تتطور الرواية فيسأل "غريب " أمه إذا كانت مطلقة من أبيه، وهي تؤكد أنها ليست كذلك فيظهر مشاعر الحنان والقرب من أمه، وينتهي "بغريب" يأخذ يد والدته، ويخرجان من البيت، متشاركين لحظة دافئة وهو يهمس لها بكلمات تعبر عن الحب والعطف.

عند باب الجامعة تلتقي أم "غريب" "بعبير" يتبادلان التحية، ويتوجهون إلى المدرج في انتظار وترقب لمناسبة أدبية، حيث كانت الأم تنتظر بفارغ الصبر لحظة وصول شخص عزيز على قلبها زوجها الشاعر "مهاجر أبو العينين " في حفل أدبي، حيث تذكرت ذكرياتها في الجامعة، عندما إلتقت بحبيبها، والحاضر حيث تراقب إبنها وهو يتلو القرآن الكريم، تتأمل الأم في تغييرات الزمن.

بعد أمسية شعرية ناجحة، كان الشاعر "مهاجر أبو العينين " محاطا بالمعجبين، يلتقي أخيرا بإبنه "غريب" بعد معاناة، اللقاء بينهم كان ميلىء بالمشاعر والدموع، حيث يتبادلان العتاب الصامت الذي يعبر عن الألم والحب والتفهم، يتحد الأب والإبن في عناق مؤثر يعبر عن الشوق بعد سنوات الفراق، تنتهي رواية "غريب" بمجيئ "غريب " ووالدته الى الفندق حيث تفتح الجدة الباب فتتفاجأ بحفيدها "غريب" ووالدته فكانت لحظات مشحونة بالعواطف والدموع، بعد غياب طويل يعود غريب إلى أحضان جدته.

المبحث الثالث: شخصيات الرواية

أولا: الشخصيات الرئيسية

❖ **غريب:**

لقيت هذه الشخصية دورا كبيرا داخل الرواية، فحامل هذه الشخصية كان حزين، و شغوف بأمور الدين، يجد الراحة في الوحدة، تعد شخصية غريب نموذجا مثالي للشخصية المثقفة، تبدأ الرواية بتذكر غريب ذكرياته مع والده وهو يتأمل في القيم التي غرسها فيه والتأثير العميق الذي تركه والده في حياته، وهناك تركيز على العلاقة التي تربط الإبن والأب، وكيف أن أهمية قراءة القرآن التي ترددت في أذن غريب ظلت حية ومؤثرة حتى بعد مرور السنين، هذا يتضح في هذا المقطع: "يتذكر وصية أبيه...مرة على ذلك سنوات، لكن إيقاع الكلمات لا يزال رطبا نديا، كأنه لم يمر عليه عشية أو ضحاها...".[1]

والجانب الديني يلعب دورا في حياة "غريب"، ويمكن أن يكون له تأثير مهما في تخفيف معاناته.

فعندما دخل أبوه السجن بدأت مأساة "غريب" الحقيقية المدمرة، تميزت شخصيته بتعقيدات وخلفيات نفسية، نتيجة ما خلفه أبوه من فراغ عميق له، فبدأ يحمل عبأ ثقيلا من الحزن والكسر النفسي، بالإضافة إلى أنه يظهر صمته وتجنبه للحديث عن مشاعره، أنه فهناك شيئا ما يؤلمه بشدة، يكافح "غريب" للتعبير عن مشاعره بالكلمات، يجد صعوبة في التحدث ويفضل الصمت حيث يقول: "لا شيء يا أمي... الأشياء الكبيرة لا تفسر بكلمات قليلة مبعثرة ضعيفة.. ويبقى الصمت أقرب في تفسيرها.. صمته يقتلها، يطعنها، يخترق جنبها الأيسر منذ سنوات وهو يحمل سره ملفوفا في حرقة صمته".[2]

[1] محمد جربوعة، غريب، المصدر السابق، ص9.

[2] المصدر نفسه، ص10.

يعاني "غريب" من صراع داخلي على الرغم من محاولات أمه للتواصل معه يظل في حالة من الإنعزال والضغط النفسي هذا ما نجده في هذا المقطع: " وضغط الصدور لا ينفس إلا خلال ثقوب الكلمات".[1]

إنه في دوامة من المشاعر القاسية والأسئلة المؤرقة دون حل واضح، وضغوط الحياة تثقل عليه، يشعر بالإنفصال عن جذوره وأحبائه، حيث يقول: "أين أبي الآن؟ وجدي؟.. وجدتي؟ ولماذا أنا هنا عند أخوالي؟".[2]

بالإضافة إلى أنه يشعر بالغرابة والوحدة في بيت خاله ويتعرض للنقد والسخرية من قبل خاله، كان " غريب" يسأل تكرارا عن والده ويبحث عن الحقيقة وراء غيابه، ويعاني من الفقد والحرمان حيث يقول" أمي نعم يا حبيبي... أين أبي".[3]

كان وفيا لأبيه يحمل ذكرياته كوشم دائم في ذاكرته، مما يعزز قوته الداخلية، ويحافظ على قيمه في مواجهة الإنتقادات حيث:"كان يحمل في ذاكرته وشم الوفاء الذي رسمه أبوه بين جوانحه وفي سمعه.. كان يحسه يتقمصه... يتداخل به، فينطلق بلسانه، ويتصرف تصرفه".[4]

طغى على شخصية "غريب" طابع الحزن والألم واليأس، ويمر بحالة تشاؤم رغم صغر سنه، وهذا ناتج إلى الفراغ الذي تركه والده، وهذا ما نجده في هذا المقطع: "كان يرى الطفولة، لكنه لم يعشها، يراها في أبناء خاله في البيت، وزملائه في الدراسة، وكانت يداه وكواهله مثقلة بالحمل الذي يعييها.

[1] محمد جربوعة، غريب، المصدر السابق، ص 11.

[2] المصدر نفسه، ص 12.

[3] المصدر نفسه، ص 15.

[4] المصدر نفسه، ص17.

لذلك لم يكن بإمكانه حمل ما يحمله الصبيان في سنه عادة، من لعب وحلوى وحفنات فرح، كما لم يكن بإمكانه الإنطلاق بخفة.

إنقضى فصل الصبا الذي لم ير فيه الصبا، وجاء فصل الشباب، دون زهرة شباب، ورغم ذلك فقد إقترب من أبيه أكثر، حين بدت أعلى من شفته العليا ملامح شارب ناعم"[1].

يتمتع "غريب" بالهيبة والكبرياء، يبدو أن لديه القدرة على الإستماع دون الحاجة إلى الرد، مما يظهر ثقة عالية بالنفس يزن كلماته قبل أن يتحدث، هذا الصمت يمكن أن يكون مصدر إحباط للآخرين لكنه يعزز أيضا الفضول والاهتمام، يشعر بتوتر والإثارة للأمسية الشعرية هذا ما نجده في هذا المقطع: "أحس بنبضات قلبه تزداد، و غمره شعور جارف بأن هذه الأمسية ستكون محطة مثيرة في حياته..."[2]، يعاني من العجز، و الحركة والتفاعل مع والده، و من الشكوك والتساؤلات إتجاه والده، إضافة إلى أنه في هذا المقطع نجده يقول : "وحده غريب من حطمته المفاجأة .. وأضحى عاجزا عن القيام إلى أبيه.. كان طوال الأمسية يتأمل وجهه يحاول مطابقته مع الوجه القديم الذي يحتفظ به في ذاكرته.. وفعلتها القصيدة الأخيرة، فكشفت الستار، وأذابت ثلوج الشكوك والإحتمالات، فبدا المرج كما هو، بكل تفاصيله اليقينية".[3]

❖ **زينب:**

الأم الحنونة "لغريب" صاحبة القلب الطيب، كانت متزوجة بالشاعر "مهاجر أبو العينين"، لكنه سجن ظلما، عاشت حياتها مع إبنها في بيت أخوها، تعاني من الحرمان والحزن والوحدة بسبب غياب زوجها، فهي تعتبر الأم والأب والرفيقة "غريب" فهي سنده الوحيد في هذا العالم، تظهر قوتها الداخلية من خلال تحملها للظروف الصعبة وتحافظ على الأمل رغم اليأس.

[1] محمد جربوعة، غريب، المصدر السابق، ص 19- 20.

[2] المصدر نفسه، ص 45.

[3] المصدر نفسه، ص65.

شخصية "زينب" رمز للحنان والأمان والدعم العاطفي في حياة إبنها، كانت مضحية رغم معاناتها، تظهر كمن يتحمل العبء والمسؤولية، وعلى الرغم من الصعوبات التي يواجهها "غريب"، تظل "زينب" مصدر الدعم الثابت له، وتحاول فهم معاناته وتخفف الألم عنه، وتحمي "غريب" من الأذى النفسي الذي يأتيه من الآخرين، فهي صامتة ولكنها حاضرة.

بالإضافة إلى أنها شخصية دافئة فالدموع والدهشة التي تراها في عيون "غريب" تشير إلى تاريخ مشترك ومعقد بين الأم وإبنها، هذا يتضح في النص: " – أمي؟!!

كانت واقفة خلفه، لم ترفع يدها عن عاتقه الصغير المثقل بأعباء الحزن.

– مايك يا بني؟

لم يرفع رأسه، استدارت حوله لتجلس في مواجهته، رفعت عن جبينه خصلة شعره الجميلة، وقرأت في عينيه دواوين من الإنكسار الفصيح ".[1]

كانت تقدم له الراحة والمواساة، وخاصة عندما يشعر بالإغتراب والوحدة، تظهر تفهما عميقا لمشاعر إبنها وتقدم له الراحة دون الحاجة إلى كلمات، وتحترم صمته، مما يعكس قوه الرابطة بينهما، فهي تظهر قوتها في صبرها بدلا من الضغط عليه للتحدث، تمثل الأمل والقوة في وجه اليأس والضعف الذي يشعر به "غريب"، تعطيه الشعور بالإنتماء والهوية التي يبحث عنها.

تتميز شخصية الأم بالهدوء والرزانة فهي شخصية محورية، تحمل ألم الفقد والإنفصال، تتأمل ماضي زوجها المسجون، تتذكره بحزن وهذا ما يتضح في النص: "تنهدت ورفعت بصرها إلى السماء مغمضة عينيها، أسندت رأسها إلى الجدار بعد أن انتقلت إلى سريرها، وجرفها موج التفكير إلى اللجة

[1] محمد جربوعة، غريب، المصدر السابق، ص10.

العاتية، فغرقت فيها، ونسيت سؤاله.. كانت تفكر في زوجها، تستعيد وجهه الهادئ، ونظراته العميقة التي لم تكف يوما عن الإطلال عليها من كل زاوية، كان عميقاً مثل محيط..."."[1]

تكافح الأم بين رغبتها في حماية إبنها من الحقيقة المؤلمة وبين إخباره بها، تحاول إيجاد توازن بين الواقع والرغبة في الحفاظ على براءة إبنها وهذا ما نجده في هذا المقطع:

" – أين أبي يا أمي؟..

كانت تتأرجح على جبل رقيق مشدود بين الحقيقة واللاحقيقة.. المصارحة وعدمها... وهداها فكرها إلى أن الحقيقة يمكن أن تتجزأ، وهي ليست مضطرة لأن ترى بعينيها الاثنتين أو ألا ترى أصلا، فبإمكانها النظر والرؤية بعين واحدة، فلماذا لا تعطيه إذن بعضا من كل ما يطلب معرفته؟!!"[2]

فكانت بمثابة داعم لإبنها وترى فيه إنعكاسا لزوجها، تقضي وقتا طويلا في التأمل في إبنها، وتشعر بالفخر بملامحه التي تذكرها بزوجها حيث: "كانت تجلس الأوقات الطوال، تتأمله، وهو يقرأ القرآن، أو يراجع دروسه، أو يكتب خواطره، فتسبح الله إذ لم تكن ترى فيه سوى سحنة أبيه وملامحه.... !!!"[3].

تظهر الأم كشخصية تعرف أكثر مما تقول، فلحظة إلتقاء عينيها بعيني إبنها تكشف عن مستويات عميقة من الفهم والتواصل غير المعلن، تميزت زينب بغيرتها على زوجها، في هذا الصدد نجد الكاتب يقول: "كان تحبه وتغار عليه، وحاولت أن تجد له عذرا في الزواج إن هو تزوج، فلم تكد تعثر

[1] محمد جربوعة، غريب، المصدر السابق، ص15.

[2] المصدر نفسه، ص18.

[3] المصدر نفسه، ص20.

له من ذلك على شيء، وقررت أن تقترب من المنصة عند نهاية الأمسية لترى موقعها من الإعراب في أصابعه"[1]

❖ الأب: "مهاجر أبو العينين "

هو شخصية مؤثرة في حياة الأم والإبن، فهو مصدر التوجيه وقدوة "لغريب"، حيث ترك بصمة في ذاكرته، تبتدأ الرواية بوصية أصبحت ذكرى دائمة للإبن تذكره بوالده، يستمر الإبن في الإقتداء بوالده والحفاظ على هذه العادة الطبية، وهي تعد من الوصايا الجميلة التي تنقل من جيل إلى جيل، فهو إرث روحي وأخلاقي يتركه "مهاجر أبو العينين " لإبنه، وهو قراءة القرآن، حيث أن هذا الكنز لا يقدر بثمن، يمكنه من الإستمرار في السير على الطريق الصحيح ويعينه على مواجهة تحديات الحياة بحكمة وصبر، يعتبر هذا الإرث من أثمن ما يمكن أن يتركه الأب لإبنه، وهو يعبر عن الرابط العميق الذي يجمع بين الأب والإبن، وهذا ما نجده في المقطع: "حافظ على قراءة القرآن يابني..."[2].

الأب يمثل الثبات والقوة الأخلاقية والصبر والشجاعة والإيمان، يتحمل الفراق والظلم والسجن بسبب معتقداته الدينية، ويظل متمسكا بإيمانه وحبه لعائلته وهذا ما يتضح في النص:" كان يحس بالظلم، فخلال سنوات الخمس لم يحظ من زوجته ولا ابنه بزيارة..."[3].

الأب يؤثر على إبنه، وله مكانه خاصة في قلب "غريب"، فهو محور التوثر وترقب، يمثل الأب الشخص الذي تغيرت حياة أسرته بسببه.

يتمتع بشعبية وتقدير بين الجمهور، يصور كرجل متواضع على الرغم من شهرته، وهذا ما نجده في هذا المقطع: "كانت تعليقات المنصرفين من القاعة تجمع على أن الأمسية كانت متميزة.. بعضهم توجه إلى المنصة مؤثرا رؤية الشاعر عن قرب... ولم يكن الشاعر في وضع يسمح له بتلبية كل طلبات

---

[1] محمد جربوعة، غريب، المصدر السابق، ص 63.

[2] المصدر نفسه، ص9.

[3] المصدر نفسه، ص16.

المحيطين به، فهذا كان يطلب منه رقم هاتفه.. والآخر يريد معرفة مكان نزوله، ليتسنى له لقاءه بعد ذلك، وأخرى تعطيه إحدى مجموعاته طالبة توقيعه عليها.. ورابع.. وخامسة.. وآخرون غيرهم..."[1].

بالإضافة إلى أنه حاول الحفاظ على الهدوء والتماسك في وجه الأحداث المفاجئة، حيث التقى بإبنه بعد فترة طويلة من الفراق، حيث يقول:" ووضع الوالد محفظته الصغيرة على الطاولة أمامه، ودون أن يرفع بصره عن ابنه، جر قدميه نحوه نازلا أدراج المنصة، ثم مرتقيا أدراج القاعة... كانت المسافة بينهما طويلة... وما إن اقترب منه حتى رأى في عينيه دموعا ولهفة تقصر القدمان عن السعي بها..."[2].

إضافة إلى اقتراحه بالذهاب لتناول العشاء، يمكن أن ينظر إليه كمحاولة لإعادة الإستقرار حيث يقول: "الآن...؟!! الآن.. قال الأب نذهب جميعا لتناول العشاء في الفندق حيث أقيم.. "[3].

ثانيا: الشخصيات الثانوية

❖ **الخال:**

تميز بالظلم يسعى إلى سيطرة وفرض إرادته على الآخرين دون مراعاة لمشاعرهم حيث "ذهب إلى أبي غريب في السجن يطلب منه الكفر أو طلاق أخته، ورفض أبو غريب..."[4].

يمثل الخال النموذج السلبي، يصف "غريب" بأنه مريض نفسي حيث يقول: "غريب إبنك يا زينب، إنه معقد، مريض نفسيا، لا يستوعب ما نقول.."[5].

يظهر الخال نوعا من القسوة وعدم القدرة على التعامل مع الحالة النفسية لإبن أخته، مما يزيد "غريب" من ألمه وعزلته.

---

[1] محمد جربوعة، غريب، المصدر السابق، ص65.

[2] المصدر نفسه، ص66.

[3] المصدر نفسه، ص69.

[4] المصدر نفسه، ص16.

[5] المصدر نفسه، ص11.

يمثل النقيض لقيم "غريب"، حيث يظهر كشخصية تتسم بالسخرية والاستهزاء بالقيم الدينية، وهو ما يتنافى مع القيم التي يحملها "غريب" يمثل ذلك في المقطع التالي:"كانا حرفين غريبين في كتاب بلغة أخرى، حرفين أخضرين في كتاب أحمر، وقد كان خاله الذي كثيرا ما يتباهى بحجاته الثلاث بفقهه الإلحادي للإسلام، كثيرا ما ينتقد التزام الصبي "غريب" بالصلاة وقراءة القرآن".[1]

كان الخال يسبب الألم والقهر "لغريب"، فهو يقلل من قيمته وهذا يتضح في النص: "ليتك تنتج بحجم ما تأكل !!"[2].

❖ **الجدة**

هي شخصية تظهر حبا عميقا وحنانا لا متناهيا إتجاه حفيدها، تحمل ذكرياته وتعيش على أمل لقاء جديد يجدد الروابط بينهما، فالذكريات تبقى حية في قلبها وعقلها.

تشبه الجدة "غريب" بطائر الصغير وهذا ما نجده في النص: "أحبته وتحتفظ له في قلبها الدافئ بقصص طفولته حين بدأ خطواته الأولى، تماما كما يبدأ طائر صغير محاولات طيرانه الأولى".[3]

تعيش شخصية الجدة في دوامة من الذكريات والأمل، متمسكة بالماضي ولكنها تنظر إلى المستقبل بتفاؤل، بحيث نجد في هذا المقطع يقول: "لم يكن يغيب عنها لحظة، تهدهده للنوم. وتقبله بين عينيه، وتضمه، تضمه، تضمه، ولم يكبر.. بقي بين جوانحها كما كان منذ حال بينهما الظلم، تناغيه، فيشرق ثغره بإبتسامته الرائعة.. وتتأمل عينيه فيرجع بها الزمن عقودا".[4]

تظهر الجدة عمق عاطفي وإرتباط وثيق "بغريب".

---

[1] محمد جربوعة، غريب، المصدر السابق، ص17.

[2] المصدر نفسه، ص14.

[3] المصدر نفسه، ص36.

[4] المصدر نفسه، ص37.

❖ **عبير:**

شخصية متدينة ومحترمة، تحافظ على خجلها وتواضعها في التعامل مع الآخرين.

تظهر اهتماماً واضحاً بغريب، مما يعكس مشاعر الإعجاب التي تكنها له، تقارن "غريب" بمصعب بن عمير، مما يشير إلى أنها ترى فيه القدوة والمثالية، "وعبير كانت تقول عنه:

أشبهه بمصعب بن عمير.

وحين تسأل عن سبب هذا الربط تقول:

– هل في كليتنا كلها من تتهامس البنات بسيرته وإسمه مثلما ما تفعلن بسيره وإسم غريب، إنه غريب فعلا، قالت ذلك وهي تبتسم وتغمض عينيها، كأنها تطير في السماء كفراشة، وتضاحكت الأخريات".[1]

ظهرت هذه الشخصية في الرواية مكرا نسائيا بريئا، مما يعكس شعورها بالسعادة عند التفكير في غريب، وهذا ما نجده في هذا المقطع " وابتسمت لهن من بعيد، وفي عينيها شيء من مكر النساء".[2]

بالإضافة إلى أنها معجبة "بغريب" لكن دائما يبقى هناك حاجز من الإحترام، بينهم وهي مستعدة للتعبير عن مشاعرها وآرائها بصراحة، تظهر الجرأة والمبادرة عندما تقدم له الكتب الشعرية وتعبر عن إعجابها له هذا يتضح في النص:

"– أخ غريب، هذه بعض المجموعات الشعرية، إقتنيتها من مكتبة قريبة من بيتنا، أرجو أن تجد فيها ما يعجبك:

أحس بالإحراج، وود لو أنها لم تفعل ذلك ورأى أن يقول:

[1] محمد جربوعة، غريب، المصدر السابق، ص 30-31.

[2] المصدر نفسه، ص30.

-وكم ثمن هذه؟

فابتسمت، وهزت رأسها يمينا وشمال في تعجب وهي تقول:

-أيمكن لي أن أكون صريحة معك، وأن أبدى فيك رأيا؟

هز رأسه بالإيجاب، زاما شفتيه، كأنه يعرف ما ستقول، فقالت:

-اسمح لي أن أقول لك: إني ما رأيت في حياتي أشد عنادا ولا أعز نفسا، ولا أشف إحساسا منك".[1]

تبدو متحمسة لكسر الحاجز الذي يضعه "غريب" بصمته، وتسعى للحصول على رد فعل منه، فعندما بدأ رابط تبادل الحديث بشكل مثير وتفاعل بينهما مع لمحات من التوتر والتأمل في العواطف، والدليل على ذلك أنها "وجدت الفرصة سانحة فكشفت عن ساقي الجرأة، وتقدمت نحو اللجة أكثر، قائلة:

أتعرف، إنك قدوتي العملية، أنت إنسان من غير هذا العصر.

لم يقل شيئا، كان ذلك يستفزها، وكادت تقول له: أنت حجر كريم... والحجارة الكريمة تبقى رغم كل شيء حجارة، لا تحس، ولا تجيب، ولا تشعر بما يحمله لها الأخرون من التقدير والحب والإعجاب".[2]

تبحث هذه الشخصية عن فهم غريب وتقرب منه، تظهر توازنا بين القوة والضعف، الكلام أو الصمت، بينما يحافظ "غريب" على مسافة عاطفية.

[1] محمد جربوعة، غريب، المصدر السابق، ص41.

[2] المصدر نفسه، ص41- 42.

كانت شخصية "عبير" مرحبة ومحترمة، تقدر الأخلاق وتعبر عن إعجابها بأم "غريب" وتظهر إحتراما كبيرا لها وهذا يتضح في النص حيث يقول:" على باب الجامعة وجداها تنتظرهما... عبير... سلمت عليهما.. واحمر وجهه، وطرفت عيناه بسرعة.

– أمي، هذه عبير، زميلتنا في الكلية.

– أهلا يا عبير.

– وهذه أمي يا عبير.

– مرحبا يا سيدتي، لا يبدو عليك أنك أم... فاصدقيني القول، وقولي إنك أخته الصغرى...

ولأن المرأة عن المرأة أفهم، فقد وجدت أم غريب نفسها تقول:

– بل قريبا إن شاء الله سأكون جدة يا عبير.

وضحك الثلاثة، وأحست الفتاة بحميمية كبيرة نحو المرأة وقالت:

– تعرفين يا سيدتي؟ نعم ما ربيت والله...دينا، وخلقا، وعلما، وشعرا أيضا".[1]

[1] محمد جربوعة، غريب، المصدر السابق، ص50.

ثالثا: الشخصيات العابرة

❖ **الضابط:**

يمثل السلطة والقوة، يجبر "غريب" عن التخلي عن معتقداته، نجده يقول في هذا المقطع: "كان في أذنه صوت الضابط: أنت بهذا تسترخص عمرك، وتلقي به إلى التهلكة والمشانق"[1].

❖ **أميمة:**

هي شخصية مساعدة تعتبر صديقة عبير وتظهر دعمها لها، تمثل الصديقة التي تشارك في الأحلام والطموحات وتقدم النصح والمساندة، وكذلك نجد في مقطع آخر: "هل ترين هذه الأساور الذهبية يا أميمة، سأقدمها للمجاهدين في سبيل الله، في أي أرض إذا تزوجني غريب يوما.

وقالت لها صديقتها أميمة: إذن دعيني من الآن أبدأ ترتيباتي لتكوين جيش مجاهدين لأحظى بهذا العطاء البراق.

وضحكتنا، وهما تدلفان عبر باب المدرج".[2]

❖ **زوجة الخال:**

هي شخصية تظهر كمرآة لتصرفات زوجها، فهي تتفاخر بإبنها وتقارنه "بغريب"، مما يشير إلى تفضيل واضح في المعاملة بينهم هذا يتضح في النص: " وتضيف زوجة الخال: أنظري إلى ابني، إنه رائع، عيني عليه، كم هو رائع!!! لا ترينه إلا ضاحكا سعيدا.. يعيش طفولته ويعب من متعها ولهوها عبا..".[3]

[1] محمد جربوعة، غريب، المصدر السابق، ص22.

[2] المصدر نفسه، ص33.

[3] المصدر نفسه، ص12.

المبحث الرابع: الخصائص النفسية للشخصيات

❖ شخصية (غريب):

أ. البعد الجسمي:

ويقصد به الملامح الخارجية والصورة الظاهرية للشخصية.

قدم الكاتب وصفا يصف فيه بعض ملامح هذه الشخصية في قوله: "كان وسيما كأبيه، كثير الصمت، يقول بعينيه العميقتين الكثير، أما كلامه فكانت تشوبه تأتأة يعسر معها نطق الكلمات في تسلسل وسلاسة"[1]، فنستكشف من خلال هذا القول إنه كان شبيه أبيه، وكذلك وصفه الكاتب على لسان خاله بقوله "عنيد كأبيه"[2]، مما يدل على أن "غريب" كان يملك من صفات أبيه كالصرامة في الكلام والعناد.

ب. البعد النفسي:

ينظر هذا البعد إلى الملامح الداخلية للشخصية أي أفكارها وأحاسيسها ومشاعرها ومكبوتاتها النفسية...

يوضح الكاتب ذلك من خلال نفسية الشخصية فيظهر ذلك في قوله: "وقد لقي غريب في بيت خاله طوال سنواته السبع ما لو لقيه غيره لا نصبغ بصيغة السوء ولون الخطيئة".[3]

حيث أنه كان يملك نفسية طيبة ورثها عن أبوه رغم قساوة الكلام الذي كان يقوله له خاله.

ويتبين أن "غريب" كان بعيدا عن أبيه وجدته ويظهر ذلك في المقطع الآتي" وكان على الفتى أن يحصل على خيط يوصله إلى أبيه وجدته.. كان يحس بالشوق إليهما يمزقه تمزيقا"[4]، أي أنه كان يحس

[1] محمد جربوعة، غريب، المصدر السابق، ص 19.

[2] المصدر نفسه، ص 22.

[3] المصدر نفسه، ص 17.

[4] المصدر نفسه، ص 21.

نفسه غريبا في بيت خاله والمعاملات التي كان يتلقاها منه وكذلك كان حزينا مشتاقا لرؤية أبيه الذي كان في السجن وجدته التي لم يكن يعرف عن أثرهما شيئا.

نلاحظ تحسنا في أزمته النفسية من الأسوء إلى الأحسن عندما إلتقى بأبيه الذي كان يتشوق لرؤيته وذلك من خلال قول الكاتب:" واقترب منه أبوه.. كل خطوة بألف يوم... كانت المسافة بينهما تختزل أحقاباً من الاغتراب والشوق والفراق والعذاب والظلم...".[1]، أحس نفسه أنه قريب الإبتعاد عن القهر والإكتئاب.

حيث أن الكاتب أبدع في ذكر المسار النفسي لهذه الشخصية.

ت.البعد الإجتماعي:

ويقصد به الكشف عن الوضعية الاجتماعية للشخصية وعلاقاتها مع مجتمعها.

كشف لنا الكاتب من خلال قوله:" عيناه على الكراسة، جالسا كان في ساحة الجامعة على كرسي ألف الجلوس عليه، قريباً من شجرة صنوبر عتيقة".[2] أي أنه كان يدرس في الجامعة، وكان محبا للشعر كأبيه، كان يقرأ القرآن الكريم عاملا بوصية أبيه له ومعتنقا بالدين الإسلامي ومحافظا على صلاته، ويظهر ذلك في المقطع التالي: " ويرد هو: عمري عزيز، لذلك لا أعطيه إلا لشيء غال، ولم أجد أغلى من الإسلام".[3]

[1] محمد جربوعة، غريب، المصدر السابق، ص 67.

[2] المصدر نفسه، ص 29.

[3] المصدر نفسه، ص 22.

❖ **شخصية (الأب سعيد):**

وهي إحدى الشخصيات البارزة في الرواية.

أ. **البعد الجسمي:**

لقد وصف الكاتب هذه الشخصية من خلال تأملات زوجته التي كان يبعد عنها ويظهر ذلك في قوله: " تأملته شامخا كما كان دائما يحمل في حاجبيه جيشا لا ينهزم"[1]، وكذلك في قوله:" فهو اليوم في عينيها أكثر نضجا.. أنيقا كما كان"[2]، فيتبين لنا أنه كان رجلا رائعا في نظر زوجته، وكان يملك أخلاقيات تتشوق لها الروح.

وتعرفنا على إسمه "سعيد" من خلال المقطع الآتي:" مشت إلى مرآة خزانتها، وضعت سبابتها عليها، كتبت إسمه (سعيد)".[3]

كما اتضح لنا من خلال الرواية أن اسمه كان " المهاجر أبو العينين " ثم أصبح " سعيد".

ومن خلال هذه الملامح التي ذكرها الكاتب من شأنها أن تقرب صورة هذه الشخصية للقارئ.

ب.البعد النفسي:

تطرق الكاتب في وصف نفسية هذه الشخصية " الأب سعيد" في مواضع عديدة حيث أنه رغم فراقه عن إبنه وزوجته لا زال يفكر فيهما ويحبهما ويظهر ذلك من خلال قول الكاتب: " واحتفظ أبو غريب في قلبه بإيمانه، وحبه لزوجته وإبنه"[4]، وفي مقطع آخر" يسألها عن أخبار ابنه، فلا يجد عندها ما يثلج صدره، أو يطفئ اللهب المتصاعد في جوانبه".[5]

[1] محمد جربوعة، غريب، المصدر السابق، ص 55.

[2] المصدر نفسه، ص ن.

[3] المصدر نفسه، ص 35.

[4] المصدر نفسه، ص 16.

[5] المصدر نفسه، ص ن.

مما يدل على أن "الأب" رغم بعده عن عائلته لم ينساهما وبالأحرى إبنه "غريب" وكان إحساسه بالظلم لسجنه على إيمانه بالله تعالى وحبه للإسلام.

وكذلك لاحظنا أن الكاتب ذكر بعض القصائد لهذه الشخصية التي كان عن طريقها يخرج الأحاسيس والمشاعر التي يخفيها وذلك في المقطع التالي: "نعم قصيدة، أجمل ما قرأت لأبيك مما يصور نفسيته الشامخة الجريئة التي لا تقبل الهوان، ولا تشرب إلا صفوا"[1]، إذن فشخصية "الأب سعيد" تملك نفسية طيبة ومعاملات يرضى بها الله.

في رأينا أن الكاتب قد أبدع في توضيح نفسية " الأب سعيد" الذي كان يحس بالبعد والحزن على ابنه وزوجته.

ت. البعد الاجتماعي:

من خلال دراستا لمواقف شخصية "سعيد" لاحظنا أنه كان شاعرا وظهر لنا ذلك في المقطع الأتي: "تستضيف جامعتنا الأسبوع القادم، الشاعر الإسلامي مهاجر أبو العينين، لفت الخبر إنتباهي، أولا لأنك تحب الشعر، ولا شك أنك تحضر، ثم لأن اسمه العائلي كاسمك تماما: أبو العينين..."[2]، وهذا من حديث عبير لإبنه.

كذلك لاحظنا أنه قضى فترة في السجن بعيدا عن أحبته، رغم براءته وإستقامته، لأنه كان محبا للدين الإسلامي ومعتنقا به فلقى مضايقات من طرف أخو زوجته حتى تم زجه في السجن، ويتضح ذلك في قول الكاتب " خمس سنوات قضاها في السجن، لا لشيء إلا لأنه قال: إن الله موجود في السماء وإن ظله يجب أن يكون في الأرض، وواجهه الذين اقتسموا مع الله الكون، فحاصروه في السماء واستأثروا هم بالأرض".[3]

[1] محمد جربوعة، غريب، المصدر السابق، ص 24.

[2] المصدر نفسه، ص 30

[3] المصدر نفسه، ص 15.

مما يدل على أن شخصية "الأب سعيد" كانت تلعب دور الإصلاح والتضحية من أجل الدين الإسلامي.

❖ **شخصية (الأم زينب):**

أ. **البعد الجسمي:**

لم نلتمس الكثير من الملامح عن هذه الشخصية التي لعبت دورا كبير في أحداث هذه الرواية، يتضح لنا ذلك في قول الكاتب: "كما أن الفتاة أنست بالمرأة، ورأت على وجهها بسمات الصلاح والتقوى والخلق الرفيع...".[1]

وكذلك في قوله: "دخلت عليه أمه لابسة حجابها...". [2]

مما يدل على أن هذه الشخصية تتمتع بهيئة إمرأة مؤمنة صالحة.

ب. **البعد النفسي:**

كانت الأم زينب تعتني بإبنها غريب وتقدر مشاعره وأحاسيسه دائما، عينيها عليه ويظهر ذلك في المقطع الآتي: "واحترمت صمته، فضمت رأسه إلى صدرها...، وأحيانا يخلص إلى صدر أمه أيضا إذا هي حاولت حمايته فضمته إليها..".[3]

فرأينا أن الأم زينب كانت حزينة ومقهورة على الموقف الذي يمر به إبنها، حتى على صمته فكانت تنسي إبنها في حزنه وألم فراقه عن أبيه وجدته بحنانها.

وكذلك كانت تحمل ألم فراق زوجها الذي لم تره منذ سنوات رغم بعثه رسائله لها، وردت في إحدى الرسائل في المقطع التالي:" وكتبت إليه: أموت لتحيا أنت، وأحتضن الحبل فأكون الجسر لتعبر".[4]

---

[1] محمد جربوعة، غريب، المصدر السابق، ص 51.

[2] المصدر نفسه، ص 45.

[3] المصدر نفسه، ص 11.

[4] المصدر نفسه، ص 34.

فلاحظنا أنه رغم بعدها عن زوجها لم يضعف حبها له.

رغم بؤسها وحزنها إلا أنه حان الوقت تغيير مزاجها ويتبين ذلك في قول الكاتب:" لقد أحست فجأة طرفي الماضي والمستقبل قد التأما ... واتصلت أيام اللقاء بأيام اللقاء، وفي لحظة واحدة كانت كأنها لم تر بأسا يوما...".[1] وفي قوله: "كانت سعيدة لأجل ابنها الذي سيخرج من الطاحونة، بعد أن عانى قلبه البريء لسنوات حين علق في مرمى السهام..."[2].

استنتجنا أن "الأم زينب" تغيرت نفسيتها من الأسوء إلى الأحسن حيث فرحت بقرب لقاء الابن بوالده وجدته والزوج بزوجته وخروج إبنها من الاضطرابات النفسية.

ت.البعد الإجتماعي:

هي شخصية كانت تدرس في الجامعة التي لاقت فيها الشاعر "مهاجر أبو العينين" الذي تزوجته فلاحظنا ذلك في المقطع الآتي: " وكيف تنسى الجامعة حيث التقيا.. إنها تتذكر التفاصيل... ففي هذا المدرج كانا يجلسان".[3] وفي مقطع آخر:" وقد كانت (خضراء دمن) تعتقد غير ما تعتقده عائلتها، تزوجها أبوه بعد أن بلغه ما تعانيه من محيطها نتيجة لأفكارها وتدينها".[4]

مما يدل على أن هذه الشخصية "زينب" تمثل المرأة المسلمة المتماسكة بدينها رغم كفر أهلها.

[1] محمد جربوعة، غريب، المصدر السابق، ص 46.

[2] المصدر نفسه، ص47.

[3] المصدر نفسه، ص 54.

[4] المصدر نفسه، ص20.

❖ **شخصية (الخال):**

أ. **البعد النفسي:**

كان خال "غريب" ملحدا كافرا بالدين الإسلامي وهذا ما نجده في المقطع الآتي:" وخال غريب كان من دعاة (الأرض القيصر)".[1]

فلقد كان يتميز بنفسية الكره والبغض لزوج أخته، ويظهر ذلك في قول الكاتب: " وفرض الخال على أخته ترك بيتها لتعيش معه، كون زوجها لا يشرفه، وقد يمس مصالحه".[2]

فلم يكن راضيا بزواج أخته من شخصية "مهاجر أبو العينين" لإنه كان مسلما، وأدت به كراهيته إلى إدخاله لسجن.

ومن قوة كفره بالدين الإسلامي أدت به إلى زج ابن أخته في السجن، لأنه كان يغضبه تماسكه بصلاته وتلاوته القران الكريم، ويتضح ذلك في المقطع الأتي:" فقد بلغت فتنة خاله له مبلغا جعله يوعز إلى أحد معارفه من الضباط أن يستدعي الفتى ليحبسه يومين أو ثلاثة عله يترك أفكاره المختلفة".[3]

مما يوحي لنا أن شخصية الخال تتمتع بنفسية حقد ونفور من الدين الإسلامي وممن يعتنقونه.

[1] محمد جربوعة، غريب، المصدر السابق، ص15.

[2] المصدر نفسه، ص 16.

[3] المصدر نفسه، ص21.

❖ **شخصية (الجدة العجوزة)**

أ. **البعد النفسي:**

كانت الجدة تعاني من فراق حفيدها عنها وتتشوق لرؤيته، حيث أنها كانت منبع الحنان الثاني له، ونلاحظ ذلك في قول الكاتب: "وطوال سنوات الغياب لم تكف عن شم ثيابه التي أخذتها معها في حقيبتها".[1] وفي قوله: "فتفتحت له ذراعيها، فيشهق بنشوة، وهو يسرع إليها تمد يديها تحمله من الأرض: يا عمري، يا روحي، يا أحلى زهرة".[2]

حيث أنها كانت تتمنى ألا يفارقها ولا دقيقة، لأنها كانت تحبه وتداعبه وترى فيه طفولة أبيه ذلك نتيجة تألمها وحزها عليه.

فشاءت الأقدار على أن تلتقي بحفيدها البعيد عنها، ويتضح ذلك في المقطع التالي: "وأصرت على أن ترحل مع ابنها إلى مدينة تحضن ظل هذا الطفل الثابت في أضلاعها، أم لعل الذي في أضلاعها هو الظل، وهي مسافرة للأصل".[3] وفي مقطع آخر: "مدت الجدة يديها إلى وجه غريب تتلمسه، أنفه، عينيه، فمه، ذقنه، كما يتلمس ضرير قطعة نقود.. كانت تبكي.. يزداد بكاؤها مع كل لمسة.. كانت كأنها تريد التيقن من أن هذه القطعة النادرة التي أمامها هي ذاتها التي فقدتها ذات مساء...".[4]

مما يدل على أن الجدة كانت ترغب في لقاء "غريب" الذي فقدته منذ سنين، حيث أن حالتها النفسية مضطربة بسبب حزنها ويأسها وتفكيرها المستمر فيه.

---

[1] محمد جربوعة، غريب، المصدر السابق، ص37.

[2] المصدر نفسه، ص 36.

[3] المصدر نفسه، ص 37.

[4] المصدر نفسه، ص71.

❖ شخصية (عبير)

أ. البعد النفسي:

كانت طالبة في الجامعة تعشق الشاب "غريب" ومغرمة بسلوكه، وظهر ذلك في قول الكاتب:" عبير، هكذا كان اسمها، معجبة بأخلاقه، تحدث بها زميلاتها في الجامعة وأمها وأخواتها في البيت، وتوليه اهتماما زائدا".[1]

حيث أنها من كثرة حبها لهذا الشاب وما تكنه في قلبها من غيرة وميول له أدت بها في المشي والحكي بسيرته.

ولقد كانت تنوي الزواج من "غريب" الذي كان يملأ قلبها بالعشق والحب المجنون وبالفرح والسرور، ويتضح ذلك في المقطع الآتي: "لكن أسطورتي ستبدأ حينما يكون من نصيبي وقدري".[2] وفي مقطع آخر: "أخ غريب أنا معجبة بك أنت".[3]

مما يدل على أنها أظهرت وأخرجت كل ما كانت تحس وتشعر وتفكر فيه بداخلها لأنها لم تقدر إخفاءه، فهذه الشخصية كانت متأثرة ومتحمسة في نفس الوقت.

ونلاحظ أن شخصية عبير عاشت فترة أحلام وتعلق وشغف من أجل الحصول على شيء ثمين بالنسبة لها.

---

[1] محمد جربوعة، غريب، المصدر السابق، ص29.

[2] المصدر نفسه، ص32.

[3] المصدر نفسه، ص44.

❖ **شخصية (زوجة الخال)**

أ. **البعد النفسي:**

كانت زوجة الخال تشجع سلوك إبنها السيء وألفاظه الرديئة التي تضر بالمجتمع الإسلامي، ويتضح ذلك في قول الكاتب: "أما زوجته فكانت تتباهى بكفريات ابنها، وكلمات السوء التي يتلفظ بها مازحا وجادا، غاضبا وهادئا".[1]

حيث أنها كانت تخفي نفسية البغض والكره إتجاه "غريب" وسلوكاته الحسنة والطبية.

❖ **شخصية (الضابط)**

أ. **البعد النفسي:**

هو شخصية من معارف الخال الذي لبى طلبه بإدخال "غريب" للسجن، ويتبين ذلك في قول الكاتب: "وقد خدم الضابط صديقه ونزل عند رغبته متفضلا وزيادة، فقد جعل اليومين أسبوعا".[2] وكذلك في قوله: "كان يتأمل الضابط الذي حقق معه بعينين فيها عمق وقضية، وتاريخ دين، وكان مطمئنا فلم يكن له من جرم سوى أنه اختار طريق الله تعالى".[3]

هذا يشير إلى أن الضابط لم يعامله بقسوة، حيث لم تسمح له نفسيته بذلك عندما رأى أمامه البراءة و الحق.

[1] محمد جربوعة، غريب، المصدر السابق، ص17.

[2] المصدر نفسه، ص21.

[3] المصدر نفسه، ص 22.

خاتمة

ونحن نصل عند آخر عنصر من هذا البحث يجب علينا ذكر أهم النتائج التي صادفناها طوال هذه الرحلة البحثية المتعبة وهي كالآتي:

- إن المنهج النفسي يزيح الستار والغموض عن الجوانب النفسية المبهمة التي تخفيها الشخصية الروائية، من خلال دراسة وتحليل أفكارها وسلوكياتها.
- تعتبر الشخصية ركن من الأركان الأساسية للنص الروائي، فلا يمكن بناء أي رواية من دونها، فتقوم بتسيير الأحداث، وتحدد مكان وزمان وقوعها، وتمنحها جمالية سردية رائعة.
- خلال دراستنا للرواية لاحظنا أن الضغوطات النفسية أثرت بشكل سلبي كبير على الشخصيات، حيث كثرت ملامح الحزن والبأس والألم.
- لعبت الظروف التي مرت بها الشخصيات في الرواية دورا فعالا في تحريك الأحداث.
- إن الجدير بالذكر أن "محمد جربوعة" كان شاعراً، وعندما إنتقل لكتابة الرواية لم يتخلى عن طابعه الشعري، وهذا واضح في اللغة التي إختارها لرواية "غريب"، فقد إلتمسنا العديد من القصائد الشعرية لشخصية الشاعر داخل الرواية، حيث كان يظهر من خلالها ألامه وأحاسيسه ومشاعره.
- حملت الرواية بعض الغموض حول الشخصيات، إضافة إلى أن شخصية "غريب" لم تترك تماسكها بالدين الإسلامي، رغم محاولات خاله المتكررة ومعاملاته "لغريب" القاسية، ذلك نتيجة عمله بوصية أبيه.
- عالجت الرواية الأبعاد النفسية التي تنتج جراء ألام الفراق والحنين والشوق، حيث ظهرت تيمات نفسية عديدة.
- عرضت الرواية الفارق بين أخلاقيات الإنسان المؤمن الملتزم بالدين الإسلامي والإنسان الكافر الملحد.
- ظهرت في الرواية ملامح تصف صورة المرأة المتدينة المحافظة رغم كفر أهلها.
- صورت الرواية المعاناة التي مر بها "غريب" بسبب تشتت عائلته، من دون وجود أي سبب.

وفي الختام يسعدنا أن نقول بأن بحثنا لا يزال تملأه بعض الفراغات والعيوب لا يصوبها ولا يملأه إلا القارئ والباحث، لذلك يبقى مجال البحث مفتوحا للدراسة والتنقيح أمام كل دارس، وما عملنا هذا إلا عمل كباقي الأعمال الأخرى التي مهما تمت يبقى حتما فيها شيء ناقص وقابل للدراسة والمناقشة من قبل أطراف أخرى لتغطية ما تركنا من فراغات وملأ كل العبارات التي لم يحالفنا الحظ أو الوقت للكشف عنها.

والله ولي التوفيق.

ملحق

نبذة عن حياة الشاعر محمد جربوعة :

محمد جربوعة شاعر وكاتب وإعلامي جزائري، ولد في 1967/8/20م في قرية الثنايا الواقعة بين مدينتي صالح باي وعين أزال في ولاية سطيف شرق الجزائر، تلقى تعليمه الأول في مدينة عين أزال، حفظ القرآن الكريم بعدة روايات، تحصل على بكالوريوس زراعة من جامعة الفاتح ليبيا، ومكث في سوريا أكثر من سبع عشرة سنة، وعمل في مناصب عدة منها أنه عمل مستشارا إعلاميا في ليبيا، و مذيعا ومعد برامج في إذاعة صوت الوطن العربي الكبير في ليبيا سنة (1999م-2000م)، ومدير تحرير في مجلة سومر بسوريا سنة (2000م-2001م)، و باحثاً في مركز التوثيق القومي بسوريا، فمديرا عاما ورئيس مجلس إدارة قناة اللافتة الفضائية ، ثم مديرا عاما ورئيس مجلس قناة العربي الفضائية، ورئيس تحرير مجلة العنوان الدولي القبرصية و رئيس تحرير مجلة الشاهد، والمحرر الرئيسي و رئيس تحرير (الموسوعة الحمراء) في عشرة مجلدات، يعد من أكثر الإعلاميين والكتاب العرب إنتاجا، حيث تجاوزت إصداراته الستين مؤلفاً منها في الشعر:

- رماد القوافي - الجزائر 1997.
- أه - دار الشمس - طرابلس - ليبيا 1999.
- وزراء الدفاع سأشتمكم بعد الفاصل - دمشق 2006.
- جالسا على حقائب السفر قبرص 2009.
- معلقات صفراء -الجزء الأول.
- حيزيه.
- مطر يتأمل القطة من نافذته.
- لمن سقط هذا الزر الأحمر؟
- وعيناها.
- قدر حبه.

- ثم سكت.

- اللوح.

- خيول الفجيعة (ديوان مسموع قبرص).

- وقال نسوة في المدينة (ديوان مسموع قبرص).

- حوار مع كلب (ديوان مسموع قبرص).

- وتحسبونه هيناً (ديوان مسموع قبرص).

- حكايات أنثى (ديوان مسموع قبرص).

إضافة إلى الشعر له في الرواية مؤلفات، ومن رواياته التي صدرت عن مكتبة العبيكان في السعودية: "غريب"، "خيول الشوق"، "المجنون"، "دماء جزائرية في الضباب"، "صاحب الوجه الشريد"، "فانوس الحي القديم"...

وفي دمشق صدر له روايتي "الإرهابي"، و"أحدهم تسلل إلى ديمونة".

كما أن له كتباً سياسية هامة، وأدبية وفكرية أخرى منها:

- الإيدز الأدبي.
- رسالة عاجلة إلى الكونغرس والشعب الأمريكي.
- نظرية القوة البديلة.
- الخارجون عن القانون يصنعون العالم.
- نقد التجربة الإعلامية الإسلامية.
- رصاصة في الدماغ.
- آفاق لجزائر عظمى في المشهد الإقليمي والعالمي.
- محاكمة الجماعات الإسلامية على ضوء السيرة النبوية.

- هولوكوست الجزائر.
- العمامة السوداء.
- إلى بابا الفاتيكان / مترجم إلى الإنجليزية.
- في مواجهة الإيدز الأدبي.
- أفريقيا.
- التيارات الإسلامية من الهجرة إلى الحبشة إلى الهجرة إلى لعبة المصالح والنفط.
- الجماعات الإسلامية وتحديات الخروج من الزاوية المعتمة.
- تبرئة هتلر من تهمة الهولوكوست.
- قناة الجزيرة المطلوب رقم واحد.
- نظرية الشورة.
- مهلا هنتنغتون مهلا فوكوياما/مترجم للإنجليزية.
- أسامة بن لادن وظاهرة العنف الديني ... لماذا؟
- غوانتانامو أسرار خلف أسرار العار.
- الليبرالية العربية الطابور الخامس.
- معارضو الأنابيب.
- تنمية الشخصية وصناعة النجاح.
- الغرفة الأمريكية السوداء – وكالة الإستخبارات المركزية تحت المجهر.
- لعبة الشطرنج المسمومة .
- القرآن تحت يد البنتاغون.

- تميز في شعره بالإلتزام وبما يسميه هو: (المدرسة الكعبية) التي تنسب لكعب بن زهير، ويرى نفسه رائدها ومؤسسها، وتتميز بين الغزل العفيف والموضوع الديني الملتزم، غير أنه تميز عن غيره بالصورة الشعرية، وترجمت له بعض الأعمال من كتب ومقالات

Twitter: @brahemGH
24.8.2013
ketab.me
خيبة
(رواية)
ketab.me
Best Books
محمد حربوعة
تقديم الدكتور عائض القرني

مكتبة البحث

أولا: القرآن الكريم برواية ورش عن نافع.

ثانيا: المصادر:

- محمد جربوعة، غريب، تق: عائض القرني، مؤسسة اليقين الإسلامية للإنتاج الإعلامي، د ط، د ت.

ثالثا: المراجع:

- إبراهيم عبد العزيز السمري، اتجاهات النقد الأدبي في القرن العشرين، دار الآفاق العربية، القاهرة، ط 1، 2011م.
- أحمد محمد عبد الخالق، الأبعاد الأساسية للشخصية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ط1، ط2، ط3، ط4، دت.
- حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي الفضاء – الزمن – الشخصية، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 1990 م.
- حميد لحمداني، بنية النص السردي، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 1991م.
- زين الدين المختاري، المدخل إلى نظرية النقد النفسي، سيكولوجية الصورة الشعرية في نقد العقاد (نموذجا)، منشورات الاتحاد الكتاب العرب، دمشق د.ط، 1998م.
- سيد قطب، النقد الأدبي أصوله ومناهجه، دار الشروق، القاهرة، ط8، 2003م.
- صلاح فضل، مناهج النقد المعاصر، ميريث للنشر، القاهرة، ط 1، 2002م.
- الطيب دبة، مبادئ اللسانيات البنيوية (دراسة تحليلية إستمولوجية)، مطبعة رويغي، الجزائر، ط2، 1441هـ/ 2019 م.
- عادل محمد هويدي، نظريات الشخصية، إيتراكم للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط2، 2011م.
- عبد العزيز عتيق، في النقد الأدبي، دار النهضة العربية، بيروت، ط2، 1391هـ- 1972م.

❖ عبد القادر أبو شريفة، حسين لافي، مدخل إلى تحليل النص الأدبي، دار الفكر، ط 4، 2008م.

❖ عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية، المجلس الوطني للثقافة والفنون والأداب، كويت، د.ط، عدد 240، 1998م.

❖ عز الدين إسماعيل التفسير النفسي للأدب، مكتبة غريب، ط 4، د ت.

❖ ابن قتيبة، الشعر والشعراء، أحمد شاكر، دار المعارف، القاهرة، مصر، ج 1، 1958م.

❖ قيس عمر محمد، البنية الحوارية في النص المسرحي، دار غيداء للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2012 م.

❖ كاملة بنت سيف الرحبية، الشخصية الروائية أحلام مستغانمي نموذجا، بيت الغشام لنشر، سلطنة عمان، ط1، 2013م.

❖ مجموعة من الكتاب، مدخل إلى مناهج النقد الأدبي تر: رضوان ظاظا، الكويت، 1997م.

❖ محمد بوعزة، تحليل النص السردي (تقنيات ومفاهيم)، دار الأمان، الرباط، ط 1، 2010 م.

❖ محمد زغلول سلام، دراسات في القصة العربية الحديثة (أصولها، إتجاهاتها، أعلامها)، مشأة المعارف، الإسكندرية، د.ط، د.ت.

❖ محمد عزام، تحليل الخطاب الأدبي على ضوء المناهج النقدية الحداثية، إتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2003م.

❖ محمد عزام، شعرية الخطاب السردي، منشورات إتحاد كتاب العرب، د.ط، دمشق، د.ت.

❖ محمد عزام، فضاء النص الروائي، مقاربة بنيوية تكوينية في أدب نبيل سليمان، دار الحوار للنشر والتوزيع، سوريا، ط1, 1996م.

❖ محمد يوسف نجم، فن القصة، دار بيروت للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط2، 2011.

❖ مرشد أحمد، البنية الدلالية في روايات إبراهيم نصر الله، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط 1، 2005 م.

❖ نبيهة صالح السامرائي وعثمان على أمين، مقدمة في علم النفس، دار زهران، عمان، الأردن، 2002م.

❖ نخبة من العلماء، التفسير الميسر، د.ط، د.ت.

❖ هاشم ميرغني، بنية الخطاب السردي (في القصة القصيرة)، شركة مطابع السودان للعملة المحدودة، السودان، ط1، 2008م.

❖ يوسف خليف، مناهج البحث الأدبي، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة،1997م.

❖ يوسف وغليسي، النقد الجزائري المعاصر من اللانسونية إلى الألسنية إصدارات رابطة إبداع الثقافية، جامعة قسنطينة، د.ط، 2002م.

❖ يوسف وغليسي، مناهج النقد الأدبي، جسور للنشر والتوزيع، الجزائر، ط 1، 2007م.

رابعا: المراجع المترجمة

❖ تزفيطان تودوروف، مفاهيم سردية، تر: عبد الرحمان مزيان، منشورات الإختلاف، مركز الثقافي البلدي، الجزائر، ط 1، 2005م.

❖ جيرالد برنس، المصطلح السردي، تر: عابد خزندار، المجلس الأعلى للثقافة، العدد: 268، ط1، 2003م.

❖ فلاديمير بروب، مورفولوجيا القصة، تر: عبد الكريم حسن وسميرة بن حمو، دار الشراع، دمشق، سوريا، ط 1، 1416هـ - 1996 م.

❖ فيليب هامون، سميولوجية الشخصيات الروائية، تر: سعيد بنكراد، دار الحوار للنشر والتوزيع، ط1، 2013م.

خامسا: المعاجم والقواميس

❖ إبراهيم فتحي، معجم المصطلحات الأدبية، التعاضدية العمالية للطباعة والنشر، صفاقي، العدد1، 1986م.

❖ جيرالد برنس، قاموس السرديات، تر: السيد إمام، ميريث للنشر، القاهرة، ط1، 2003م.

❖ أبي الحسن أحمد بن فارس بن زكريا، معجم مقايس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، مادة (شخص)، ج 3، دار الفكر، د ط، د ت.

❖ لطيف زيتونى، معجم مصطلحات نقد الرواية، "عربي، إنكليزي، فرنسي"، دار النهار للنشر، لبنان، ط1، 2002 م.
❖ مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، مصر، ط1، 2004م.
❖ مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، ط 4، 2008م.
❖ محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، تح: عبد الكريم. العزباوي، ج 18، سلسلة التراث العربي، مطبعة حكومة الكويت، د ط، 1979م.
❖ ابن المنظور، لسان العرب، المجلد 4، دار المعارف، القاهرة، 1119هـ، مادة (شخص)، د ط، د ت.
❖ ابن منظور، لسان العرب، المجلد 5، تح: عبد الله علي الكبير وآخرون، ج46، دار المعارف، القاهرة، ط1، 2016م.
❖ ميشال عاصي، معجم المفصل في اللغة والأدب، (النحو – صرف – بلاغة – عروض – إملاء – فقه اللغة – أدب – نقد – فكر أدبي)، المجلد الأول، دار العلم للملايين، ط1، 1987م.
❖ نواف نصار، معجم المصطلحات الأدبية، عربي – انجليزي، دار المعتز للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 1432هـ، 2011م.

سادسا: مجلات:

❖ دقياني عبد المجيد، دلالات السيميائية السردية في القصيدة الشعبية "حيزية" لـ بن قيطون نموذجا، حوليات المخبر، العدد الخامس، السيميا والنص الأدبي، كلية الأداب والعلوم الإنسانية والإجتماعية، قسم الأدب العربي، جامعة بسكرة، الجزائر.
❖ معلم وردة، الشخصية في السيميائيات السردية، حوليات المخبر، العدد الخامس، السيماء والنص الادبي، جامعة 8 ماي 1945م، قالمة، 2016م.
❖ هجيرة طاهري، الشخصيات المرجعية وفق منهج فيليب هامون، رواية بوح الرجل القادم من الظلام انموذجا، حوليات المخبر، جامعة محمد خيضر بسكرة الجزائر، ع5، جوان 2016م.

سابعا: المحاضرات:

❖ محمد سعدون، محاضرات في مقياس مناهج النقد الأدبي، جامعة محمد بوضياف، مسيلة، الجزائر، 2021م -2022م.

ثامنا: المواقع الإلكترونية:

❖ عامر غرايبة، الشخصية الروائية، وظيفتها، أنواعها، سماتها، (الاثنين 2011/4م)، Maamri -ilm 2010.yoo7.com/t2472-topic (2024/03/10م).

❖ أريوس أميجوس، القناع ... THE MASK، (2024/03/22م) http://saaid.org

الفهرس

الإهداء

شكر وعرفان

مقدمة .....أ، ب
مدخل: المنهج النفسي 19
الفصل الأول: السمات النفسية للشخصية الروائية
المبحث الأول: مفهوم الشخصية..... 11
أولا: الشخصية..... 11
أ. لغة 11
ب.إصطلاحا: 15
ثانيا: أنواعها 20
أ.شخصيات ثابتة مسطحة: 20
ب.شخصيات معارضة:..... 21
ت.شخصيات دينامية: 21
ثالثا: خصائصها..... 23
رابعا: وظيفتها..... 24
1.فاعل الحدث: 26
2.عنصر تجميلي: 26
3.علم النفس: 27
4.المتكلم بالنيابة: 27

5.إدراك الاخرين والعالم: 27
المبحث الثاني: تصنيف الشخصية الروائية 28
أولا: تصنيف فيليب هامون P. Hamon 28
1.الشخصيات المرجعية: 28
2.الشخصيات الواصلة: 28
3. الشخصيات المتكررة:..... 29
ثانيا: تصنيف غريماس 30
1/علاقة الرغبة Relation de désir:..... 33
2/ علاقة التواصل: 33
3/ علاقة الصراع: 33
ثالثا: تصنيف فلاديمير بروب: 34
رابعا: تصنيف تودوروف 35
المبحث الثالث: الشخصية الروائية والمنهج النفسي 36
أولا: عرض الكاتب لشخوص الرواية..... 36
ثانيا: تلقي القارئ لشخوص الرواية 38
ثالثا: دور النقاد في إحياء البعد النفسي 38
الفصل الثاني: قراءة سيكولوجية لشخوص رواية "غريب" لمحمد جربوعة
المبحث الأول: دلالة العنوان وعلاقته بمضمون الرواية: 44
أولا: دلالة العنوان 44
ثانيا: علاقة العنوان بالمضمون 44

المبحث الثاني: ملخص الرواية 45
المبحث الثالث: شخصيات الرواية 47
أولا: الشخصيات الرئيسية 47
ثانيا: الشخصيات الثانوية..... 53
ثالثا: الشخصيات العابرة 58
المبحث الرابع: الخصائص النفسية للشخصيات 59
خاتمة 69
ملحق 72
مكتبة البحث 79
الفهرس 85

ملخص:

يتناول هذا البحث منهجا نقديا ألا وهو المنهج النفسي، حيث حاولنا الكشف النقاب عن الجوانب السيكولوجيا المضمرة، في أحد الأعمال الروائية الجزائرية وبالعودة إلى متن سردي معاصر لمؤلفه "محمد جربوعة "، باحثين عن جواب لإشكالات أهمها: كيف تتجلي معالم القراءة النفسية في الأعمال الروائية، ثم كيف يمكننا الكشف عن خبايا الشخصيات الروائية وما مدى علاقتها بالمتن السردي

كلمات المفتاحية: المنهج النفسي، الشخصية، الرواية، محمد جربوعة.

summary:

This research deals with a critical approach, which is the psychological approach, where we tried to unveil the hidden psychological aspects in one of the Algerian works of fiction and by returning to a contemporary narrative body by the author “Mohamed Jarboua,” searching for an answer to the most important problems: How do the features of psychological reading appear in the works of fiction? Then, how can we reveal the secrets of the fictional characters and the extent of their relationship to the narrative text?

Keywords: psychological approach, personality, novel, Muhammad Jarboua.